مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

# الجالية الفلسطينية في بلجيكا

لايجوز تصوير أو إعادة طبع وإنتاج أي جزء من هذه المادة بغير إذن مسبق من
مؤسسة فلسطين الدولية للأبحاث والخدمات
جميع حقوق النشر ٢٠٠٨ محفوظة لمؤسسة فلسطين الدولية

**للمراسلة: مؤسسة فلسطين الدولية** (PII)

**القدس - فلسطين**
هاتف : ٩٧٢٢-٦٢٨٠٩٥٧ +
فاكس : ٩٧٢٢-٦٢٧٦٢٩٣ +
ص ب: ٢٠٤٦٢

**بيروت - الجمهورية اللبنانية**
هاتف : ٩٦١١-٧٣٨٥٠٠ +
فاكس : ٩٦١١-٣٤٣٣٩٦ +
ص ب ١١٣-٥٤٥٣

**المركز الرئيسي:**
**عمان - المملكة الأردنية الهاشمية**
هاتف : ٩٦٢-٦-٥٦٦٨٣١٨+
فاكس : ٩٦٢ -٦-٥٦٦٨٣١٩+
ص ب : ٩٢٧٩٠٦ عمان ١١١٩٠

بريد إلكتروني: pii@wanadoo.jo
موقع إلكتروني: www.paldiaspora.org

التنسيق والتصميم: PATTERNS، الأردن
الطباعة: المطبعة الوطنية، الأردن

مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

# الجالية الفلسطينية في بلجيكا

٥ استهلال
٧ شكر خاص
٩ مقدمة

١١ الفصل الأول | بلجيكا البلد المضيف
١٣ خلفية تاريخية
١٣ التركيبة السكانية
١٣ أهم الأحزاب السياسة
١٣ الأحزاب الفلمنكية
- الديمقراطيون المسيحيون الفلمنكيون
- الديمقراطيون الليبراليون الفلمنكيون
- الخضر
- التحالف الفلمنكي الجديد
- الحزب الاشتراكي البديل
- حزب الروح
- حزب المصلحة الفلمنكية

١٥ الأحزاب الفرنسية
- الحزب الاشتراكي
- حزب الحركة الإصلاحية
- حزب المركز الإنساني الديمقراطي
- حزب الجبهة الوطنية
- حزب الخضر الفرنكوفوني

١٧ الفصل الثاني | الجالية الإسلامية و العربية في بلجيكا
١٩ تكوين الجالية الإسلامية وتعدادها
٢٠ صورة العالم العربي في المدارس والجامعات البلجيكية
٢١ نظرة الصحافة البلجيكية للعرب
٢٢ العالم العربي والاقتصاد البلجيكي
٢٣ العمال العرب في بلجيكا

٢٥ الفصل الثالث | الجالية الفلسطينية في بلجيكا
٢٧ الخلفية التاريخية
٢٨ التجمع الفلسطيني في بلجيكا
٢٩ الوضع الاقتصادي والمهني للجالية الفلسطينية
٣١ أنشطة ثقافية
٢٢ الطلاب الفلسطينيون في بلجيكا
٣٢ الاتحاد العام لطلبة فلسطين

٣٥ الفصل الرابع | التضامن البلجيكي مع القضية الفلسطينية
٣٧ الموقف البلجيكي الرسمي من القضية الفلسطينية
٣٧ المنظمات البلجيكية الداعمة للقضية الفلسطينية

٤٣ خلاصة

٤٧ خاتمه

٤٩ الحواشي

# استهلال

إذ تنفردُ "مؤسسةُ فلسطينَ الدولية" بتقديم زُبدة جهد قامَ به عددٌ من الباحثينَ في المهجرِ بالتعاونِ والتنسيقِ مع المؤسسة حولَ موضوعنا العريضِ المعنون: "الفلسطينيونَ في الشتاتِ والمهجرِ"، نعيدُ هذه المرَّة نشرَ دراسة عن "الجالية الفلسطينية في بلجيكا"، بعدَ أن تمَّ تنقيحُها وتحديثُها، وإضافةُ ما استجدَّ من معلوماتٍ حولَ موضوعها. وتقعُ هذه الدراسةُ ضمنَ سلسلَةِ "الدراسات الأفقية" (التي تعنى بنُشوءِ وتطوُّرِ الجالياتِ وكُلِّ ما يرتبطُ بها عُضويًّا: من بداياتٍ وتركيبٍ وأعدادٍ ومشاكلَ وتحدياتٍ...الخ). كما تُصدرُ المؤسَّسة، إضافةً لذلكَ، سلسلَةَ "الدراساتِ الموازية" (وهي دراساتٌ مُرافقةٌ ذاتُ صلَةٍ غيرِ مباشرَةٍ بالجالياتِ)، كما في الدراسة التي صَدرتْ حَولَ "العلاقاتِ الأوروبية – العربية" وغيرِها. يُشرفُ على سلسلتي الدراساتِ هذه الرئيسُ التنفيذيُّ للمؤسَّسة وطاقَمُ البَحْثِ فيها. وعلى صَعيدٍ مُتمِّم يتولى كُلٌّ منَ الدكاترة محمد مكداشي، وحسن الشريف، وإميل نعمة خوري، ونبيل دجاني، مَسؤوليَّةَ اللجنَةِ العلميَّة المشرفَة على تأسيسِ وتطويرِ الموقعِ الإلكتروني، وكذلكَ تطوير سلسلَةِ "الدراساتِ العموديَة" (وهيَ دراساتٌ حَوْلَ النُّخبَةِ تُمثِّلُ قاعدة المعلومات في "المؤسسة" عنِ النُّشطاءِ من أبناءِ الجالياتِ في الشَّتاتِ والمهجَرِ).

وقبلَ قراءة وتمعُّنِ المعلومات والإحصاءات والقضايا التي تركَّزَ حَولها البَحثُ، نودُّ أنْ نُشيرَ إلى أنَّ هذه الدِّراسة تأتي لتَكونَ إنارةً فكريةً نأملُ أنْ تُبنى على أُسُسٍ راسخَةٍ في البحث العلميِّ والموضوعيِّ لاحقاً، وهوَ أحَدُ الأهدافِ الرَّئيسَةِ التي قامتْ من أجْلِها "مؤسَّسةُ فلسطينَ الدَّولية".

لقدْ قدَّمَ الباحثونَ جهداً كبيراً ومتابعةً واستقصاءً واضحاً، لتجاوزِ فقْرِ المصادرِ والمراجعِ، وصولاً إلى المعلوماتِ المتكاملةِ بدلَ المبتورةِ، في زمنٍ عزَّ فيه البحثُ.

تنبعُ أهميةُ هذهِ الدِّراسةِ، وغيرِها من الدِّراساتِ الصَّادرَةِ عَنِ المؤسَّسَةِ، من عدَّةِ عوامل أهمُّها:

أنها أتتْ ضمنَ حَصادٍ لزَرعٍ في أرضٍ بِكْرٍ؛ حيثُ مراجعُ المعلوماتِ في المكتَباتِ العربية والأجنبية وفي المواقعِ الإلكترونيَّة (الإنترنت) عن مثلِ هذه المواضيعِ تكادُ تكونُ معدومةً، سواء في مراكزِ الدِّراساتِ المتخصِّصةِ باللاجئين أو (بعمومِ) الفلسطينيين أو بالقضيَّةِ الفلسطينية.

إضافة لذلك، لا يوجدُ مِنَ الباحثينَ أو المؤسسات مَنْ تقدَّمَ بسلسلَة دراسات مُكتَملَة (أو حتى مجتَزأة) حَوْلَ "فلسطينيي الشَّتات والمهْجَر" في البُلدان التي ينتَشرونَ فيها، أو حتى حَوْلَ أيِّ جاليةٍ في الدُّولِ التي تستقبلُ الفلسطينيينَ في العالم.

كُلُّ ذلكَ، لا يمنعُنا مِنَ الإقرار بأنَّ الدِّراسةَ الراهنةَ تأتي ضمنَ مجموعة دراسات أوَّلية قابلة للتطوير والإضافة في سياق من المهنية والمصداقية والشفافية وتوفير المعلومات الموثوقة، كما أنها قابلةٌ للتعميق والتحديث والمتابعة، بل إننا نرى أنَّ واجبَنا يحتِّم علينا (وعلى قرائنا) ذلكَ.

نودُّ التأكيدَ على أنَّ "مؤسَّسةَ فلسطينَ الدولية" تفتحُ أبوابَها باستمرار لاستقبال أي ملاحظات بنَّاءة لتطوير دراساتها ومَراجعها العلمية والبحثية، للوصول إلى مَرفأ الطموح الواقعي. وإنْ نحنُ تباطأنا قليلا، فَمَرَدُّه الإمكاناتُ البشريةُ والماديةُ والظرفيةُ المحدودةُ إبَّانَ عملِ البحث.

لقد حانَ موسمُ القَطاف، وبدأنا نلمسُ ثماراً ونبلورُ أفكاراً. وهذا كلُّهُ يأتي نتيجةَ جهد قامَ به فريقُ عَمل على الرغم من تواضع الإمكانات. وندوِّنُ هنا شُكرَنا لجميع الباحثينَ (سواء مَنْ داخل المؤسَّسة أو مِنْ خارجها) الذين ساهَموا على نحو مُباشر أو غَيرَ مُباشر، في وَضع هذه الدِّراسة (وغيرها) مَوضعَ التنفيذ إلى أنْ وصَلتْ أيدي المطَّلع المهتمِّ، وخاطبتْ إحساسَهُ الوَطنيَّ والقوميَّ والإنسانيَّ والفكريَّ، وجَلتْ بعضَ الحقائق والمعلومات التي يجهلُها مَنْ لا يملكُها.

ونكرِّرُ الرَّجاءَ بتَلقي كُلِّ الملاحَظات العلميَّة.

د. أسعد عبد الرحمن
الرئيس التنفيذي

## شكر خاص

تودُّ "مؤسسة فلسطين الدولية" أن تخص بالشكر كل من ساهم في إنتاج هذه الدراسة سواء في البحث وجمع المعلومات أو الترجمة أو الصياغة أو التدقيق أو الطباعة... الخ.

تقدم «المؤسسة» شكراً خاصاً للسيدة مها النجار لكونها منسقة الشق الأكبر من المعلومات المقدمة في هذه الدراسة.

كما نوجه شكرا خاصا للعاملين في "مؤسسة فلسطين الدولية" من باحثين ومساندين فنيين الذين ما فتئوا يبذلون جهدا واضحا في تقديم الدعم اللازم والمتابعة الحثيثة لكي تصدر الدراسات في شكل لائق ومضمون مفيد. وما كان لهذه النشرة أن ترى النور لولا التزامهم الكبير تجاه مسؤولياتهم و أعمالهم.

# مقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم نبذة عن الجالية الفلسطينية في بلجيكا، رغم صعوبة إيجاد إحصاءات أو جداول وقوائم دقيقة، اجتماعية أو تربوية، أو أي معلومات أخرى عن أعداد الفلسطينيين المستقرِّين في بلجيكا.

سبق أنْ ذكرتُ بعض المصادر والدراسات صعوبات البحث والحصول على معلومات دقيقة وأكيدة حول الجاليات، ومن ضمن ذلك الجالية الفلسطينية في بلجيكا رغم أنَّ عددها لا يتعدَّى ٢٠٠٠ فرد، علماً بأنَّ مصادر مختلفة تذكر أعداد تتراوح بين ٨٠٠ – ٢٠٠٠ فرد. وبسبب إجراءات واحتياطات قانونية وأمنية، كان من المستحيل الحصول على أي بيانات رسمية من السلطات الوطنية أو المحلية البلجيكية بشأن تعداد الجالية الفلسطينية في بلجيكا.[٢]

# بلجيكا البلد المضيف

## خلفية تاريخية

استقلت بلجيكا عن هولندا في العام ١٨٣٠، وخضعت للاحتلال الألماني خلال الحربين العالميتين، ثم عادت وازدهرت في الخمسين سنة الماضية كدولة أوروبية حديثة ومتقدمة تكنولوجياً، وأصبحت عضواً في حلف شمال الأطلسي (NATO) والاتحاد الأوروبي. وقد أدت الخلافات بين الفئة الفلمنكية (الناطقة باللغة الهولندية) في الشمال، والفئة الوالونية (الناطقة باللغة الفرنسية) في الجنوب إلى إجراء تعديلات دستورية، اعتُرِف بموجبها بالإقليمين ومُنِح كل منهما حُكماً ذاتياً.[٣]

## التركيبة السكانية

يبلغ عدد سكان بلجيكا حوالي ١٠,٣٦٤,٣٨٨ نسمة، يتوزعون على المجموعات الإثنية والديانات واللغات التالية:

- **المجموعات الإثنية**

الفلمنكية (الهولندية) ٥٨٪، الوالونية (الفرنسية) ٣١٪، مختلط (أو آخر) ١١٪.

- **الديانات**

٧٥٪ من الروم الكاثوليك، ٢٪ من المسلمين، وال ٢٣٪ الباقين يتوزعون بين البروتستانتية وديانات أخرى.

- **اللغات**

هناك ثلاث لغات رسمية في بلجيكا وهي الهولندية ٦٠٪، الفرنسية ٤٠٪، والألمانية أقل من ١٪.

أما بالنسبة للمهاجرين، فهناك ١,٢٣ مهاجر لكل ١٠٠٠ بلجيكي.[٤]

## أهم الأحزاب السياسية

### الأحزاب الفلمنكية

- **الديمقراطيون المسيحيون الفلمنكيون** (Christian Flemish Democrats CD&V)

وهو حزب وسطي يرأسه جو فاندورزين Jo Vandeurzen. يُشكِّل هذا الحزب أكبر قوة

سياسية في فلاندرز، وقد قاد حملة معارضة ضد رئيس الوزراء Guy Verhofstadt في العام ١٩٩٩. ورغم بعض التراجع في سنوات سابقة، إلا أنه فاز في الانتخابات الفلمنكية في العام ٢٠٠٤ بعد تحالفه مع الحزب القومي المعتدل NVA.

### الديمقراطيون الليبراليون الفلمنكيون (Flemish Liberal Democrats -VLD)

وهو حزب يرأسه حالياً رئيس الوزراء الفلمنكي السابق Bart Somers. تأسس الحزب في العام ١٩٩٢، ودخل الحكومة في العام ١٩٩٩. وفي البداية، أخذ الحزب توجهاً يمينياً بقيادة مؤسسه Guy Verhofstadt، لكن سرعان ما تغيرت أيديولوجيته لتصبح أكثر اعتدالاً بعد حدوث إصلاحات داخلية فيه. ورغم ذلك، فقد الحزب تأثيره الأيديولوجي ما بين العامين ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ خلال الفترة الثانية من مشاركته في حكومة بلجيكا الفدرالية، مما أدَّى إلى تحالفه مع الحزب الاشتراكي الليبرالي الهامشي Social Liberal Vivant Party في الانتخابات الأوروبية والفلمنكية. ولكن "التحالف" خسر الانتخابات لصالح الحزبين المنافسين CD&V و Vlaams Blok[٤].

### الخضر (Groen)

وقد تأسَّس الحزب في العام ١٩٨١، وترأسه السيدة Vera Dua، ويرتبط بعلاقات وثيقة مع حزب الخضر الفرنكوفوني. وتشكَّل الحزب نتيجة حركة بيئية ذات اتصال قاعدي جماهيري تأسست من قبل الكاثوليكيين التقدميين، وأنصار البيئة، وحركة الاشتراكية البديلة. وقد كان الحزب جزءاً من التحالف الأول لرئيس الوزراء Guy Verhofstadt بين الأعوام ١٩٩٩-٢٠٠٣، لكنَّه خسر جميع مقاعده في البرلمان الفدرالي لحساب تحالف SP.A-Spirit في انتخابات العام ٢٠٠٣. أما الآن، وبسبب وضعه الانتخابي الضعيف، فقد امتنع الحزب عن المشاركة في الحكومة الفلمنكية الجديدة.

### التحالف الفلمنكي الجديد (New Flemish Alliance- NVA)

وهو الحزب الذي يرأسه Bart de Wever. تأسَّس هذا الحزب في خريف العام ٢٠٠١ وطالب باستقلال فلاندرز لتصبح جمهورية منفصلة عن بلجيكا. ورغم أنه يضم أعضاء من مختلف التوجهات السياسية إلا أنَّ الحزب يتخذ توجهاً يمينياً - وسطياً، ويراه البعض خياراً أفضل من الحزب اليميني المتشدد Vlaams Blok. وفي الانتخابات الفدرالية للعام ٢٠٠٣ حصل الحزب على ٥٪ من الأصوات ومقعداً واحداً فقط في البرلمان، أما في الانتخابات البرلمانية للعام ٢٠٠٤ فقد تحالف الحزب مع حزب الديمقراطيين المسيحيين الفلامنكيين (CD&V) وحصل على ستة مقاعد.[٥]

### الحزب الاشتراكي البديل (Socialist Party Alternative - SP.A)

حصل هذا الحزب، الذي يرأسه Johan Vande Lanotte ، على فوز كبير في انتخابات العام ٢٠٠٣، بعد تحالفه مع حزب Spirit الاجتماعي الليبرالي، حيث زادت نسبة أصواته من ٩٪ إلى ما يقارب ١٥٪، واحتل المركز الثاني. لكن في العام ٢٠٠٤ خسر الحزب انتخابات البرلمان الفدرالي، ورغم أنه حصل على مقاعد أكثر من تلك التي حاز عليها خلال الانتخابات الفلمنكية في عام ١٩٩٩، إلا أنَّ نسبة الأصوات تراجعت بشكل ملموس مقارنة بنتائج الانتخابات الفدرالية الناجحة في عام ٢٠٠٣.

### حزب الروح (Spirit)

وهو حزب بلجيكي فلامنكي سياسي متحالف حالياً مع حزب SP.A وقد تأسَّس بعدما انحل الحزب القومي المعتدل Volksunie ويرأس الحزب Geert Lambert.

### حزب المصلحة الفلمنكية (Flemish Interest- Vlaams Belang (VB)

يرأسه Frank Vanhecke . كان هذا الحزب يمينياً قومياً تحت اسم Vlaams Block طالب باستقلال النصف الفلمنكي من البلاد عن بلجيكا. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ٢٠٠٥، انحلَّ الحزب وتأسَّس بدلاً منه حزب جديد يحمل اسم Vlaams Belang . ولشدة تطرف هذا الحزب، فقد اتفقت بقية الأحزاب على مقاطعته. في العام ٢٠٠٤ أصدرت محكمة غنت Ghent بحق هذا الحزب قرارا يقضي بتصنيفه كحزب عنصري.

## الأحزاب الفرنسية (Francophone)

### الحزب الاشتراكي (Socialist Party - PS)

يرأسه Elio Di Rupo، وهو الحزب الأكثر شعبية في والونيا في أوساط الطبقة العاملة، ويسيطر منذ عام ١٩٩٩ على خمس جهات إقليمية في نفس الوقت هي: حكومة الجالية الفرنكوفونية، وحكومة والونيا الإقليمية، وحكومة بروكسل الإقليمية، وCOCOF (فرع محلي للجالية الفرنكوفونية في بروكسل)، وكذلك حكومة الجالية المتحدثة باللغة الألمانية. وأيديولوجية الحزب هي العقيدة التقليدية التي تدعم التدخل الحكومي، ممزوجة برؤية التسويق الانتخابي. ولكن بسبب تعرض الحزب للكثير من الفضائح – مثل الرشاوى والفساد المالي – فإنه يسمى أحياناً ب «حزب الفضائح».[٦]

- **حزب الحركة الإصلاحية** (Reformist Movement-Mouvement Réformateur MR)

ويرأسه Didier Reynders. وهي حركة ليبرالية تطالب باتحاد بلجيكا، وفي أيديولوجيتها تتبع ليبرالية السوق الحر ومؤخراً أصبحت تميل إلى الليبرالية اليسارية.

- **حزب المركز الإنساني الديمقراطي** (Humanist Democratic Center- CDH)

وترأسه Joelle Milquet. وهو حزب مسيحي ديمقراطي وسطي بلجيكي يتكلم الفرنسية وكان يدعى بالحزب المسيحي الاجتماعي. ويتحالف هذا الحزب حالياً مع CD&V، وأيديولوجيته هي خليط من الإنسانية المستوحاة من الديانة المسيحية ممزوجة بسياسة اقتصادية وسطية تطالب بالتدخل الحكومي وباتحاد بلجيكا.

- **حزب الجبهة الوطنية** (National Front-FN) **ويرأسه** Daniel Feret

وهو حزب يميني متشدد صغير فاز في عام ٢٠٠٣ بمقعد واحد في هيئة الممثلين وحاز على ٢٪ من الأصوات، كما فاز بمقعدين في مجلس الشيوخ.

- **حزب الخضر الفرنكوفوني** (Ecolo- Francophone Greens)

يرأس الحزب Evelyne Huytebroeck, Jean-Michel Javaux, Claude.Brouir وهو يمثل حركة الخضر في والونيا وبروكسل. وقد انسحب قبيل الانتخابات وأصبح دوره هامشيا بسبب تفوق الحزب الاشتراكي.

# الجالية الإسلامية
# و العربية في بلجيكا

## تكوين الجالية الإسلامية وتعدادها

في عام ١٩٦٨ أصبحت بلجيكا أول دولة في أوروبا الغربية تعترف بالإسلام كدين رسمي فيها بعد أن أصبح الإسلام الديانة الثانية في البلاد، حيث يفوق عدد المسلمين عدد المنتمين إلى الطائفة البروتستانتية والديانة اليهودية. وفي عام ١٩٧٥، وافقت الحكومة البلجيكية على تضمين الدراسات الإسلامية في المناهج المدرسية للطلبة المسلمين تحت إشراف «المركز الثقافي الإسلامي». [٧] وهناك الآن حوالي ٧٠٠ مدرس مسلم يدرِّسون الدين الإسلامي في بعض المدارس الابتدائية والثانوية، كما جرى إحصاء ما يقرب من ٢٩٠ مسجداً في بلجيكا. [٨]

في العام ١٩٩٨، وبعد أكثر من ربع قرن على هذا الاعتراف، حقق المسلمون نجاحاً آخر عندما خاضوا انتخابات على مستوى الأقلية لاختيار هيئة موحدة تمثلهم لدى الحكومة، تكون بمثابة المُحاور الرسمي للسلطات البلجيكية في شؤون المسلمين، فجاء انتخاب «مجلس مسلمي بلجيكا» بمثابة أول تجربة من نوعها على مستوى القارة الأوروبية. وقد جرت هذه الانتخابات لاختيار أعضاء المجلس التأسيسي بعد قرار الحكومة البلجيكية في حزيران (يونيو) ١٩٩٨ منح الجالية المسلمة حق انتخاب ممثلين يتحدثون باسمها لدى الحكومة في الشؤون الدينية. تقدَّم للانتخابات ٢٨ مُرشحاً من المسلمين، وشارك فيها ٧٠ ألف ناخب، وجرت في المساجد والمراكز الإسلامية المنتشرة في بلجيكا. وجرى خلالها انتخاب المجلس التأسيسي الذي يتألف من ٦٨ عضواً يتوزعون بين جنسيات مختلفة. [٩]

وفي ٢٠ آذار (مارس) من العام ٢٠٠٤ أجريت أيضاً انتخابات في أوساط الجالية المسلمة لاختيار ٦٨ عضوًا لهذا المجلس الذي تعترف به الحكومة منذ ١٩٩٨ ممثلاً رسمياً للمسلمين. وقد شارك في هذه الانتخابات نحو ٦٩ ألف مسلم بلجيكي سجلوا أسماءهم في الانتخابات لاختيار أعضاء المجلس من بين ١٧٨ مرشحاً. [١٠]

يبلغ تعداد مسلمي بلجيكا نحو ٤٥٠,٠٠٠ نسمة، ويعتبرون من أنشط الجاليات المسلمة على مستوى أوروبا. ويتوزعون على الشكل التالي: ٢٥٠ ألفاً من أصول مغربية، ١٣٠ ألفاً من أصل تركي، و٣٠ ألفاً من أصل ألباني. أما الباقون فيتوزعون بين فلسطينيين وجزائريين وتونسيين وبوسنيين وليبيين وسينيغاليين.

وبحسب إحصائيات الاتحاد الأوروبي، فإنَّ عدد مسلمي أوروبا يصل إلى حوالي ٢٠ مليوناً. وقد شجع هذا التزايد الحكومات الأوروبية على درب منح هذه الجاليات حقوقها في مجال التعليم، والحرية الدينية، والأنشطة السياسية، فنرى أنَّ هناك عدداً من المهاجرين الحاصلين على جنسيات أوروبية عملوا في السياسة، وفي بعض الأحيان تسلموا مهام وزارية في مختلف الحكومات.

وفي الوقت ذاته، ونتيجة أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ في الولايات المتحدة وأوضاع وأحداث عديدة في هذا البلد الأوروبي أو ذاك، كان آخرها أعمال العنف

في فرنسا، تتامت بالمقابل المخاوف والتعقيدات والإجراءات القمعية والمقيِّدة لجوانب عدة تتصل بالجاليات وأوضاعها.

## صورة العالم العربي في المدارس والجامعات البلجيكية

بعد تفحص المناهج والكتب المدرسية في بلجيكا، نجد أنَّ المعلومات الموجودة فيها عن الحضارة الإسلامية أو العالم العربي قليلة جداً، بل شبه معدومة. وليست هناك سوى إشارات عابرة عن إسهام العرب في تطور العلوم بين القرنين الثامن والرابع عشر، وعن صعود الإمبراطورية العثمانية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، وعن نمو الحركة الوطنية العربية وعن الأحداث التي يشهدها العالم العربي حالياً. ورغم أنَّ كتب التاريخ تأتي على ذكر الحروب الصليبية، فقد سكتت بالمقابل عن حملة نابليون على مصر وعن استعمار الجزائر وشقِّ قناة السويس والمقاومة الفلسطينية للمشروع الصهيوني ونكبة العام ١٩٤٨، كما أنها لا تشير إلى العلاقات الحالية بين العالم العربي والغرب.[١١]

أما بالنسبة للجامعات البلجيكية فقد كانت في العادة، وبحكم الاستعمار، أكثر انفتاحاً على العالم الإفريقي، غير أنَّ التعليم الوحيد الذي نجده في هذه الجامعات عن العالم العربي يتعلق باللغة والأدب العربيين (في ليبج وبروكسل وغوند ومونس وبالأخص في جامعة لوفان الكاثوليكية). إنَّ تعليم اللغة العربية في جامعة مونس حديث نسبياً، وهو مرتبط بتدريس الترجمة الفورية، بينما اكتفت جامعات أخرى بالتركيز على علم الآثار في العالم العربي وبخاصة الدراسات المصرية القديمة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ بلجيكا قد كوَّنت اختصاصيين مرموقين في مجال علم الآثار، شاركوا في حفريات في سوريا ومصر والعراق والأردن وفلسطين.

ومع أنَّ اهتمام الجامعات البلجيكية بقضايا العالم العربي المعاصر ضئيل الشأن بشكل عام، إلا أنه يجب تسليط الضوء على المركز الوحيد للدراسات العربية في بلجيكا الذي يحمل اسم "مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي المعاصر" (CERMAC) في جامعة لوفان الكاثوليكية الذي أنشئ سنة ١٩٧٥. وقد نجح هذا المركز في لفت أنظار طلبة هذه الجامعة وتبصيرهم بمشكلات العالم العربي المعاصر. وتحقيقاً لهذه الغاية، تزوَّد المركز بمكتبة متخصصة، وغدا يقدم تعليماً في شكل محاضرات وحلقات دراسية، كما يقوم بإنجاز أبحاث وتنظيم ندوات وأيام دراسية. وإضافة إلى ذلك فهو يُصدر نشرة بعنوان: «دفاتر العالم العربي المعاصر» (Cahiers du Monde Arabe) صدر منها حتى الآن ١٤٨ عدداً.

وعلاوة على هذا المركز، تضم جامعة لوفان الكاثوليكية معهداً للدراسات الاستشراقية

ما زالت منشوراته وترجماته للنصوص العربية القديمة مرجعاً يُعتدُّ به.

غير أنَّ الحصيلة الإجمالية تبقى دون المستوى المطلوب، وإذا ما استثنينا بعض الدروس في علم الآثار الشرقية والعمارة الإسلامية التي تُلقى هنا وهناك، فلا نكاد نجد خارج جامعة لوفان الكاثوليكية – وإلى حد ما جامعة مونس – تعليماً يُعنى بالعالم العربي في واقعه الحالي. وحتى إنْ وُجد مثل هذا التعليم فهو محصور في مراكز صغيرة جداً وأضيق من أن يُلمَس أثرها في الخارج. كما أن ما تلقاه من الدعم من السلطات العامة ومن صندوق البحث العلمي أقل من أن يتيح لها القيام بأبحاث طويلة المدى. لا يستغرب، بعد هذا، أن تفتقر المؤسسة الدبلوماسية البلجيكية، رغم تجربتها وإخلاص كثير من دبلوماسييها العاملين في البلدان العربية، إلى اختصاصيين حقيقيين في السياسة والاقتصاد العربيين.

## نظرة الصحافة البلجيكية للعرب[١٢]

تتفاوت القنوات والصحف في بلجيكا في نظرتها إلى العرب وتغطيتها للقضايا العربية. ورغم صعوبة تصنيف أي قناة أو صحيفة بأنها «مناهضة للعرب» بشكل مطلق، إلا أننا أحياناً نستطيع أن نصنف بعض القنوات والصحف من خلال النظر إلى التغطية العامة أو الأسلوب العام الذي تتخذه هذه الصحيفة أو تلك القناة تجاه العالم العربي والجالية العربية في بلجيكا. ويلاحَظ أنَّ وسائل الإعلام، كما هو حال المواطنين البلجيكيين بشكل عام، تُكوِّن صورة عامة عن العالم العربي من خلال منظار الهجرة المشوه للحقائق. فهناك مثلاً صحيفة La Dernière Heure التي لا تكنُّ الحب للعرب، وهو أمر يلاحظه القارئ من واقع تغطيتها لأخبار الجالية العربية والقضايا العربية خارج بلجيكا. ورغم هذا الموقف، فإنَّ صحافيي هذه الصحيفة لا يُتهمون بالعنصرية ولا يهاجمهم أحد. وعلى عكس هذا المثال، فإنَّ صحيفة Le Soir تبذل كثيراً من الجهد في استجلاء الأحداث وتبتعد عن الإثارة وتشرح حقيقة الوضع في العالم العربي بصورة مفهومة. كما لم تقصِّر صحيفة La Libre Belgique الكاثوليكية أيضا في هذا المضمار، فالتحليلات والافتتاحيات التي تخص بها كثيراً من القضايا العربية لا تنقصها الدقة والصواب.

لكنَّ الدور الأكبر في تغطية أخبار العالم العربي تقوم به إذاعة بلجيكا وتلفزيونها، فهي تعكس الصورة المألوفة للصحافيين البلجيكيين الذين يمارسون عملهم بكفاءة وشعور بالواجب. وهؤلاء ليس لهم من قضية سوى تتبع الوقائع وتقديمها بصورتها المتكاملة، فقد قدَّم عدد من الصحافيين ذوي الكفاءة تقارير صحافية جيدة عن القضايا العربية. ونذكر هنا مثلاً عرض برنامج'Sinbad' الذي تميز بجودته العالية وساهم في تعريف البلجيكيين

بالباحثين والفنانين ذوي الأصول العربية.

في المقابل، نلحظ ضآلة الأخبار الدولية في التلفزيون البلجيكي RTL وعدم كفايتها، لا سيما ما يتعلق منها بالأخبار العربية. ومع ذلك، تقدِّم هذه القناة تعليقات سديدة تصدر عن صحافيين واعين بقضايا العالم الثالث ومشاكله. غير أنَّ هؤلاء، مع الأسف، يشكلون نسبة ضئيلة، وغالباً ما لا يجدون الدعم والمؤازرة من الإدارة. كما أنَّ الصحافيين سواء في الإذاعة أو التلفزيون يتلقون الأخبار والأحداث المتلاحقة عن العالم العربي بسرعة كبيرة فلا يتسنى لهم في الغالب التأني والشرح.

## العالم العربي والاقتصاد البلجيكي[١٣]

كانت المنسوجات، ومنذ العصور الوسطى، تُصدَّر من بروج (بندقية الشمال) إلى الشرق الأوسط. وفي مرحلة تاريخية أقرب، أي في القرن التاسع عشر، أصبحت المصالح البلجيكية مهمَّة في مصر. فقد أحرز البلجيكيون شهرة عظيمة في مجال المواصلات والسكك الحديدية. وقد كان بإمكانهم استثمار سمعتهم الطيبة في العالم العربي إلا أنهم ولأسباب غير معروفة لم يقوموا بذلك.

ارتبطت عودة الشركات البلجيكية إلى السوق العربية بارتفاع أسعار النفط خلال العامين ١٩٧٣- ١٩٧٤، حيث رغبت في انتزاع حصتها من سوق جديدة لها قدرة على السداد. وقد شارك في هذا السباق ما لا يقل عن ألف شركة بلجيكية، كان لبعضها خبرة ميدانية سابقة، وبالتالي لم تجد صعوبة في فرض نفسها كما هو الحال بالنسبة لشركات ACEC و Distrigaz وPetrofina وTractebel. غير أنَّ بعضها الآخر كان يعمل دون خطة واضحة المعالم، طامعا في إبرام الصفقات دون السعي إلى إقامة علاقة بعيدة المدى. وهناك أخيراً الشركات الصغيرة التي تعيش ليومها.

لقد كانت الحصيلة ضعيفة. وإذا كان البلجيكي يُعتبر عامة في نظر رجال الأعمال العرب إنساناً جدياً وأميناً وجديراً بالثقة، فإنَّ بعض الشركات البلجيكية في المقابل قد اعتمدت سلوكاً غير لائق وفيه تجاوز للأصول، منطلقة من فرضية غير منطقية مؤداها أنَّ «عرب الصحراء لا علم لهم بعالم الأعمال»، وبالتالي فلا خوف على من يخدعهم ويحتال عليهم. وهذا بطبيعة الحال جهل بحقيقة أنَّ العربي، وخصوصا الثري، لديه دراية وخبرة كافية وهو، بالتالي، شديد الحرص على ماله. وبهذا السلوك، أضاع البلجيكيون على أنفسهم أحياناً صفقات مربحة. غير أنَّ بعض الشركات البلجيكية أظهرت كفاءة عالية واستحقت بذلك التقدير. ويبقى هناك عائق تواجهه الشركات البلجيكية يتمثل في ضعف الدعم الذي يتلقونه لقاء صادراتهم، أضف إلى ذلك إمكانياتهم الضئيلة مقارنة بجارتهم فرنسا مما يحدُّ من قدرتهم على التنافس.

## العمال العرب في بلجيكا[١٤]

لا يتجاوز تعداد العرب بمختلف جنسياتهم في بلجيكا حالياً ١٥٠,٠٠٠ نسمة، وهو عدد لا يمثل سوى ١,٥٪ من مجموع السكان وهو أقل بكثير من الحدِّ المسموح به الذي يتحدث عنه السياسيون . وما يثير الإشكال بالنسبة للبلجيكيين (فيما يبدو) هو، من جهة أولى، تمركز المهاجرين العرب (وخاصة المغربيين) في بعض المناطق مثل بروكسل - تحديداً في بعض أحيائها - مما يجعل وجودهم لافتاً للأنظار، ومن جهة ثانية، تشبث المهاجرين بعادات وتقاليد بلدانهم الأصلية، ومن جهة ثالثة وأخيرة، ممانعة أو رفض المهاجرين الاندماج في المجتمع المضيف.

في الواقع أنَّ المهاجرين كانوا في كل زمان (البولنديين والإيطاليين والبرتغاليين والإسبانيين والأتراك) يؤاخذون لنفس الأسباب: وهي أنهم يعيشون مجتمعين ويكررون السلوكيات الاجتماعية لبلدهم الأصلي ولا ينصهرون في المجتمع المضيف.

وفيما مضى كان الاستهداف المفضل للعنصرية العادية هم اليهود والبولنديون والبرتغاليون والإيطاليون. أما اليوم فقد حلَّ العرب والمسلمون محل هؤلاء. ومن قبل كان يعاب على الإيطاليين أنهم «قذرون وقحون مخادعون كسالى»، أما اليوم فإنَّ الاتهامات نفسها تتجدد وتلصق بالمهاجرين المغاربة. ويظهر أنَّ الرأي العام لا يحتاج - أو تنقصه الرغبة أو الوقت - لفهم سسيولوجية ظواهر تمركز الجاليات، وانبعاث الحماس الديني لديها، أو إحياء بعض الممارسات الثقافية والاجتماعية الجماعية.

وهناك حقائق أولية عن الهجرة يجب التركيز عليها:

١ ليست هناك في بلجيكا جهود تشاورية ومدعومة من الدولة من أجل انخراط الجالية المهاجرة في المجتمع. وهذا يتجلى بوضوح في مجالات التعليم والإسكان والتأهيل المهني. وهكذا اتضحت صعوبة - وربما - استحالة انصهار المهاجرين في المجتمع المضيف فهم «إما أن يقبلوا العيش كما نعيش أو يغادروا»، وقد أضفى ذلك على اندماجهم تعقيدا إضافيا. إلا أنَّ انتخاب مجلس إسلامي مؤخراً يُعدُّ في هذا الصدد خطوة بالغة الأهمية.

٢ يقف الجيل الثاني من المهاجرين العرب في مفترق الطريق، وهو يعيش حيرة كبيرة حيث تتجاذبه ثقافتان: الثقافة المحافظة التي تلقاها من الوسط العائلي، والثقافة المتحررة التي يعيشها في المحيط الخارجي. وسينتهي الأمر لا محالة، شئنا ذلك أم أبينا بغلبة الاتجاه الثاني، مما يؤدي إلى انصهار الجيلين الثاني والثالث من المهاجرين العرب في بوتقة النموذج الثقافي الغربي السائدة، كما انصهرت قبله كثير من الأقليات. لكنَّ وقع ذلك على المجتمعات العربية سيكون كبيرا.

إنَّ غالبية المهاجرين العرب في بلجيكا مسلمون سنيون يمارسون شعائرهم الدينية سواء في المسجد أو في بيوتهم. وهم يتحلون بالتسامح ويحرصون على إعطاء صورة إيجابية عن

دينهم. ولا يريدون – في معظمهم – إلا أمراً واحداً هو أن يعيشوا في سلام ويؤمِّنوا لأنفسهم حياة كريمة. وهناك شيء واضح تؤكده الاستطلاعات وهو أنَّ الجيل الثاني أقلُ تطبيقاً لشعائر الدين، كما أنَّ الجيل الثالث سيزداد بُعداً عن هذه الشعائر مقارنة بجيل الآباء.

وفي المقابل، نجد عند أقلية من المسلمين إسلاماً متشدداً ينمو ويتسع نطاقه في قلب المدن الأوروبية. وهذه ظاهرة عامة لا تخصُّ مسلمي أوروبا وحدهم ففي كل بقاع العالم الإسلامي نشهد ظهور جماعات تنادي بالرجوع إلى إسلام متشدد. ولكنها ظاهرة تعزى إلى الشعور بالحيرة والضياع أكثر مما تعزى إلى التعصب الديني. وهذه الحالة الدينية تشكل مصدر خوف في أوروبا التي قطعت الصلة بين الكنيسة والدولة منذ أمد بعيد. إنَّ مواجهة كل مظهر من مظاهر التدين بالعنف – كما حدث في قضية الحجاب الإسلامي – قد يؤدي إلى إحداث توتر في العلاقات بين المجموعات السكانية. وأفضل سياسة هي العمل، بخلاف ذلك، على تقديم صورة واضحة عن قيم التسامح التعددي في إطار نظام ديموقراطي يحظى بالاحترام.

مما يميِّز الهجرة العربية الحالية عن الهجرة الإيطالية في الماضي هو أنَّ العمال العرب مسلمون. وهؤلاء في تصور الكثيرين لا يشكلون فقط فئة اقتصادية فحسب بل إنهم يمثلون أيضا فئة دينية وثقافية مختلفة. ومن هنا فإنَّ المهاجرين لم يعد يُنظر إليهم على أنهم عمال غير مؤهلين يعانون من الاستغلال، بل على أنهم «مختلفون». وبكلمات الين تورين Ellen Torren: «لقد أصبح المهاجرون بحكم وضعيتهم الاقتصادية في أسفل السلَّم الاجتماعي وهم لذلك خارج الصورة تماما». إنَّ هذا التغيير في تمثل ظاهرة الهجرة العربية ينطوي على مخاطر جسيمة تتمثل في تكون المعازل السكنية وظهور حركات عنصرية صريحة. ولما كانت وسائل الإعلام الغربية تعتمد التعميم والتهويل وتضخم من شأن المجموعات الصاخبة مع أنها أقلية، وتبالغ في تغطية بعض «القضايا»، فهي بذلك لا تساعد على وقف الانزلاق الخطير المتمثل في الخلط بين الأمور والذي هو من ألدِّ أعداء الاندماج.

ويجب أيضاً أن نلاحظ حقيقة أنَّ ٩٥ ٪ من المغاربة المولودين في بلجيكا (من أبوين مغربيين) لا يعودون إلى المغرب للعيش فيه. ولاشك أنهم حين يعيشون في بلجيكا يحلمون ببلدهم الأصلي الذي زينته في مخيلاتهم حكايات آباء يدفعهم الحنين إلى نسج صورة مثالية عن الوطن البعيد. لكنَّهم حين يعودون إلى بلدهم الأصلي تراهم يترقبون بشوق ساعة العودة إلى «بيتهم» في بلجيكا.

الفصل الثالث

# الجالية الفلسطينية في بلجيكا

# الخلفية التاريخية

بدأت أول موجة من موجات الهجرة الفلسطينية في بدايات السِّتينيات عندما قدِمَ حوالي ٣٠ فلسطينياً إلى بلجيكا في طريقهم إلى ألمانيا، وقرَّر معظمهم الاستقرار في بلجيكا بدلاً من إكمال الرحلة إلى وجهتهم الأصلية ألمانيا. وأقام بعضهم في المناطق الجنوبية من بلجيكا مثل منطقة لكسمبورغ (Luxembourg) وآخرون أقاموا في مدن أخرى مثل لييج (Liège) ولوفان (Leuven) وبروكسل (Brussels).

أما الموجَّة الثانية من المهاجرين فكانت تتضمن مجموعة طلبة فلسطينيين قدموا إلى بلجيكا بهدف التحصيل العلمي، وبالتحديد إلى جامعة لييج. أتت هذه الموجة من الطلبة الشباب في نهاية السِّتينيات ولاحقاً ما بين العامين ١٩٧٠-١٩٧١، بعد أحداث أيلول في الأردن. والكثير من هؤلاء الطلاب كانوا أردُنيي الأصل (من مدينة إربد وغيرها) إلا أنه كانت تتم معاملتهم كفلسطينيين. كما قدم آخرون من الجزائر والدول العربية الأخرى. إلا أنَّ أغلبية هذه المجموعة عادت إلى الأردن أو غادرت إلى دول غربية أخرى بعد تخرُّجهم من الجامعات. أما الذين بقوا، فقد تزوجوا لاحقاً نساء بلجيكيات الأصل وظلوا في بلجيكا.

ضمَّت هذه المجموعة من الطلبة بعض الفلسطينيين الذين لعبوا لاحقاً دوراً مهماً في العلاقات الفلسطينية في أوروبا وغيرها، منهم نعيم خضر (وأخوه بشارة خضر الذي ما زال مقيماً في بلجيكا)، والأخوان عفيف صافية وحنا صافية وآخرون قد غادروا بلجيكا.

يحمل معظم أفراد الجيلين الثاني والثالث من هذه المجموعة الجنسية البلجيكية وكثير منهم لا يتكلم اللغة العربية وليس لهم أي دور مباشر في القضايا أو النشاطات الفلسطينية.

أمّا الموجة الثالثة من الفلسطينيين المهاجرين إلى بلجيكا، فتكونت من اللاجئين في سوريا ولبنان. بعضهم جاء خلال الحرب الأهلية اللبنانية وكثيرون آخرون جاءوا بعد الاحتلال الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢. ومعظم هؤلاء الفلسطينيين ظلُّوا في بلجيكا مؤقتاً ثم غادروا إلى السويد.

وصلت موجة رابعة من المُهجَّرين بعد الغزو العراقي للكويت وترحيل الفلسطينيين. ومن هذه المجموعة، بقي أيضاً القليل في بلجيكا في حين غادرت الأغلبية إلى الولايات المتحدة وكندا.

يمكننا القول أنَّ الموجة الخامسة جاءت قرابة فترة أوسلو، ما بعد العام ١٩٩٣. فقد وصل الكثير من اللاجئين من الضِّفة الغربية وقطاع غزة بعد إعلان السلطة الفلسطينية، وآخرون قَدِموا من لبنان وسوريا. وكانت هذه الموجة الأخيرة من فئة الفلسطينيين طالبي اللجوء السياسي، صُنف الكثير منهم لاحقاً كلاجئين سياسيين وحصل الباقون على الجنسية البلجيكية.

أما الفلسطينيون الذين قَدِموا من الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة – التي أصبحت تحت سيادة السلطة الفلسطينية بعد العام ١٩٩٤ – فقد زعموا أنهم مضطهدون من قبل قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وذلك بسبب توقُّف السلطات البلجيكية عن اعتبار الاحتلال الإسرائيلي حُجَّة قانونية كافية لطلب اللجوء خلال الأعوام ١٩٩٤-١٩٩٩. فقد ساد اعتقاد خاطئ في أوروبا حينها بأنَّ الاحتلال الإسرائيلي قد انتهى بعد العام ١٩٩٤!

ومن ضمن طالبي اللجوء السياسي هؤلاء، حصل البعض على حق الإقامة في بلجيكا بينما رُفِض منح هذا الحق لآخرين. فكثير من الذين أصبحوا سُكَّانا بلجيكيين لاحقاً، حصلوا على حق الجنسية بعد زواجهم بنساء بلجيكيات (أو نساء مغربيَّات الأصل يحملن الجنسية البلجيكية).

وفي الواقع، فإنَّ كثيراً من الفلسطينيين الذين قَدِموا إلى بلجيكا في العقد الماضي – خاصة من قطاع غزة – هم فعلياً لاجئون اقتصاديون وصلوا إلى أوروبا بحثاً عن عمل ومستقبل أفضل، وليسوا لاجئين سياسيين بالمعنى المعهود.

ومنذ بدء الانتفاضة الثانية، جاءت موجة أخرى من اللاجئين الفلسطينيين، وتحديداً من قطاع غزة. ويسكن الآن في العاصمة بروكسل وضواحيها ومناطق أخرى مثل فلاندرز (Flanders) ما يقارب الأربعين عائلة (تتكون من الزوج والزوجة وما معدلُه ٣-٤ أطفال)، جميعهم من طالبي اللجوء السياسي. وفي طلبهم للجوء السياسي يزعم هؤلاء بأنهم مطلوبون من الجيش الإسرائيلي، أو أنَّ حياتهم مهددة من قبل السلطات الفلسطينية أو مجموعات فلسطينية إسلامية.

إنَّ معظم الفلسطينيين القادمين من غزة والمقيمين في بلجيكا بانتظار صدور قرار بشأن طلب حصولهم على اللجوء السياسي هم في الواقع، وكما أسلفنا، لاجئون اقتصاديون.

## التجمع الفلسطيني في بلجيكا

خلافاً لدول أوروبية أخرى حيث يوجد تجمع فلسطيني مُنظَّم يملك قوائم بالأسماء والعناوين، ويقوم بالنشاطات المختلفة (وفي أغلب الأحيان يكون هناك «رؤساء» أو قادة محليون لهذا التجمع)، فإنه من الصعب القول بأنَّ هناك تجمعا فلسطينياً بالمعنى المذكور في بلجيكا. ورغم أنَّ بعض الفلسطينيين هناك يفضِّلون إعطاء صورة مغايرة، ويباهي البعض بأنه الرئيس أو المنسق للجالية، إلا أنه لا يوجد حتى الآن أية أدلة أو إثباتات على وجود هذا «التجمع» المنظَّم. فبعد محاولات واجتماعات عدة منذ صيف العام ٢٠٠٣ وأيضاً في العام

٢٠٠٤، تمَّ إيجاد مجموعة من الفلسطينيين النشطين من بروكسل وغيرها، الذين عبَّروا عن استعدادهم لإعادة إحياء التجمع الفلسطيني في بلجيكا.

واستنادا إلى مبادرة «مؤسسة فلسطين الدولية» التي تم إطلاقها في أوروبا في العام ٢٠٠٣، فقد كان الهدف هو تأسيس قاعدة بيانات تضم جميع أعضاء المجتمع الفلسطيني في بلجيكا، بأسمائهم وعناوينهم ومهنهم وسيرهم الأكاديمية...إلخ. ولكن، مع الأسف، فقد واجهت هذه المبادرة عدَّة عوائق، مثل الخلافات الداخلية والأفضليات السياسية وغيرها من الأسباب.

وحتى الآن، تمكَّنا من تأسيس قائمة جُزئية تتكون من ١٤٠ اسماً، إلاّ أنها لا تزال بحاجة إلى المزيد من التحديث. والطريقة الوحيدة للقيام بالمزيد من البحث الميداني هي اتباع النهج التقليدي الذي يقضي بمهاتفة الأشخاص المعنيين. كما يجب، للحصول على نتائج فعلية أفضل، تنظيم المزيد من الاجتماعات في عدة مواقع في بلجيكا، حيث تتمركز التجمعات الفلسطينية. إلا أنَّ هذا البحث يحتاج إلى توفر عدة أمور من بينها الثقة والوقت والصبر والمال.

وبعد ما لا يقل عن ١٣ اجتماعاً في بروكسل في الفترة الزمنية ما بين تموز (يوليو) ٢٠٠٣ وتشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤، بدا واضحاً لكاتبة هذا البحث أنَّ احتمالية الحصول على معلومات كاملة ودقيقة في الأوضاع الحالية هو أمر شبه معدوم. فبعض الفلسطينيين الذين لديهم معلومات دقيقة عن بعض الأفراد أو العائلات الفلسطينية المتواجدة في بلجيكا، يترددون في إعطاء هذه المعلومات احتراماً لخصوصية هؤلاء الأفراد أو لشكّهم في مدى رغبة هؤلاء في الإفصاح عن هوياتهم، وأيضاً لأسباب ذاتية وربما سياسية.

## الوضع الاقتصادي والمهني للجالية الفلسطينية

حتى الآن، واستناداً إلى البحث الأولي الذي تم في العام ٢٠٠٤، يمكن الاستنتاج بأنَّ التجمع الفلسطيني في بلجيكا لا يتكون من شخصيات بارزة، مثل الأكاديميين أو المهنيين المستقلين (محامين، أطباء،...الخ)، أو رجال أعمال وأصحاب رأس المال. صحيح أنَّ هناك بعض رجال الأعمال ولكنهم يعملون غالباً مع اللبنانيين. وهناك رجل أعمال يملك – بالشراكة مع رجل أعمال لبناني – شركة شحن ويعمل في الاستيراد والتصدير، إلا أنَّ من يملكون معلومات كاملة عنه يرفضون تقديمها. وهناك فلسطينيان يعملان أستاذين في جامعات بلجيكية بدوام كامل، هما: د. بشارة خضر، ويعمل في جامعة لوفان الكاثوليكية الفرنسية، ود. جون نعواس، ويعمل في جامعة لوفان الكاثوليكية الفلمنكية.

أما بعض فلسطينيي الجيلين الثاني والثالث، فيعملون كمساعدين برلمانيين لبعض الوزراء، أو لمجموعات سياسية محلية، أو لأعضاء في البرلمان، أو حتى لأعضاء في مجلس الشيوخ. وكذلك نعلم بوجود امرأة فلسطينية تعمل في السلك الدبلوماسي البلجيكي، إلا أنه لا توجد تفصيلات بهذا الخصوص.

بوسعنا أيضاً أن نذكر أنَّ صاحب الرتبة الثانية في جامعة الدول العربية في بروكسل فلسطيني الأصل، وهو السيد غالب سعد، الذي وصل إلى بلجيكا في العام ٢٠٠٣ للعمل لمدة ٤- ٥ سنوات.

لا نعلم بوجود أي فلسطيني في منصب طبي أو علمي رفيع المستوى - وذلك خلافا لمئات الأطباء والصيادلة في ألمانيا على سبيل المثال - باستثناء طبيب واحد مقيم في بروكسل، وهو د. أمير مُعلّم، من الناصرة. إضافة إلى ذلك، يوجد حوالي ٣٠ باحثاً في رسائل الماجستير والدكتوراة أغلبهم يُعدِّون رسائلهم في مجال دراسات الحاسوب والهندسة والعلوم الصحية...إلخ. وقد قدَّم فلسطينيان أطروحتيهما للدكتوراة في المحاماة حديثاً وهما: سامر فارس من نابلس، وفراس ملحم من حلحول. وكلاهما عادا للعمل في جامعة بيرزيت. ومع ذلك، فإنَّ أمثال هؤلاء الخريجين والطلبة لا يمكن ضمُّهم إلى التجمع الفلسطيني في بلجيكا لأنهم يعودون إلى فلسطين بعد تخرُّجهم.

أما المهن الأخرى، التي نحن على علم بها حتى الآن، فهي:

- **المحامون**

هناك محاميتان فلسطينيتان في بلجيكا، إحداهما هي مها نجار من فلسطينيي ١٩٤٨، أما الأخرى فلا توجد أي تفاصيل عنها حتى الآن.

- **الفنّانون**

وهم المخرج ميشيل خليفي من الناصرة، والخطَّاط ميشيل نجَّار من عكا، ويملك صالة عرض، ومهندسة معمارية فلسطينية مستقرة في لوفان تعمل الآن على رسالة دكتوراة عن التراث الثقافي الفلسطيني.

وهناك أيضا بعض أصحاب المطاعم أو العاملين في المطابخ، وعمال أشغال في قطاع البناء، ومالكو كراجات أو محطات وقود، وميكانيكيون (أغلبهم من غزة)، بالإضافة إلى سائقي سيارات أجرة، وحلاَّقين. ومن الملاحظ أنَّ كثيراً من فلسطينيي موجة الهجرة الأخيرة عاطلون عن العمل ويتقاضون رواتب من الحكومة البلجيكية.

وبعكس الأجيال الثانية والثالثة من المهجَّرين المغاربة والأتراك الذين يعملون في مجال السياسات الوطنية والمحلية كأعضاء مجالس بلدية أو محلية، لا توجد هناك أي معلومات عن فلسطينيين في هذه المناصب السياسية.

تبقى اللغة العائق الأكبر في تسهيل اندماج الفلسطينيين مع المجتمع البلجيكي. فمعرفة اللغة الفرنسية أو الفَلَمَنكية – وفقاً لمكان السكن – هي ضرورة للاندماج والحصول على فرص عمل.

## أنشطة ثقافية

من حين إلى آخر، يتم تنظيم فعاليات ثقافية غالباً من قبل منظمات بلجيكية محلية وغير حكومية في بعض المناطق مثل والوني (Wallonie) وفلاندرز (Flanders) بالإضافة إلى بروكسل. وتشارك المجموعات الفلسطينية في هذه الفعاليات، وتُسجِّل أسماءها كمجموعات مشاركة في التنظيم بغرض تعبئة أفراد الجالية وتشجيعهم على حضور مثل هذه الأنشطة.

لقد هدفت معظم النشاطات المقامة في السنوات السابقة إلى التعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يعاني تحت الاحتلال. وفي السنتين الماضيتين تركَّزت فعاليات التضامن على الاحتجاج على جدار الفصل العنصري وتفعيل حملات لمقاطعة البضائع الإسرائيلية، كما تركَّزت أيضاً على دعوة بعض الشخصيات لإلقاء محاضرات في مواضيع متعلقة بالقضية الفلسطينية.

هناك ظاهرة مثيرة للاهتمام – والقلق من وجهة نظر سلطات الأمن البلجيكية – مرتبطة بالنشاطات العديدة التي ينظمها المغاربة والإسلاميون دعما لفلسطين. وهي نشاطات لا يشارك الفلسطينيون فيها كمتحدثين أو كحضور. ومن الجلي أنَّ مسار هذه النشاطات لا يرضي سلطات الأمن البلجيكية.

وقد تحدث السيد فتحي المهر من مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بروكسل عن المشاركة في يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ويوم الأرض، وإنشاء لجنة ثقافية للجالية الفلسطينية في بروكسل في الثمانينيات، بهدف تنظيم نشاطات ثقافية، وتعليم اللغة العربية للأطفال الفلسطينيين، والاتصال بوسائل الإعلام المحلية لإطلاعهم على ما يتعلق بالشؤون الفلسطينية. ولكن يبدو أنَّ هذه اللجنة لم تتجسَّد. ورغم وجود كافة النشاطات التي تم ذكرها إلا أنها تبقى تنظيما وحشدا في أيدي المنظمات البلجيكية غير الحكومية والمتطوعين.

وقام السيد أحمد الصافي (أبو خضر)، الذي يسكن في بلجيكا منذ أواخر الستينيات، بتأسيس منظمة ثقافية تعنى بتجميع المهاجرين العرب وإقامة نشاطات اجتماعية وثقافية، ومعظم المشاركين في هذه النشاطات من الجالية المغربية. وقد أقام قبل سنوات أمسية شعرية أحياها الشاعر سميح القاسم.

## الطلاب الفلسطينيون في بلجيكا

يتواجد في بلجيكا حوالي ٣٠-٤٠ طالباً من الطلاب الفلسطينيين الذين قدموا إليها خلال ١٩٩٧-١٩٩٨، ويقيمون فيها بشكل منفرد أو مع عائلاتهم. وفي العام الدراسي ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ كان هناك ما يقارب ٤٠ فلسطينياً مسجَّلين في الجامعات البلجيكية من طلبة الماجستير والدكتوراه، وفي السنة الأكاديمية التالية تم تسجيل ٣٠ طالب دكتوراه وما بين ١٠ - ١٤ طالب ماجستير.

وفي أواسط التسعينيات، قامت الحكومة الفدرالية في بلجيكا والحكومات الإقليمية (والوني وفلاندرز) بوضع فلسطين على قائمة "الشركاء المفضلين" (Preferential Partners) للتبادل العلمي والأكاديمي. ونتج عن هذه الخطوة إعطاء منح لدراسات الماجستير والدكتوراة للعديد من الطلاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي الأعوام ٢٠٠١-٢٠٠٤، تخرَّج حوالي ٢٠ من هؤلاء الطلبة وعادوا إلى جامعاتهم الأصلية في الضفة والقطاع.

ولكن مع بدء الانتفاضة الثانية، قررت السلطات البلجيكية إيقاف برنامج المنح الدراسية للباحثين الفلسطينيين. ورغم ذلك، فقد تمكَّن بعض الطلاب الفلسطينيين من الالتحاق ببرامج الماجستير على حسابهم الخاص - أو بدعم جزئي من جامعاتهم في فلسطين - وتمكَّن بعضهم من الحصول بعد ذلك على منح لدراسة الدكتوراه لما أبدوه من قدرات بحثية متميزة.

وبحسب شهادة السيد أحمد الصافي، هناك ما بين ٣٠-٤٠ طالباً فلسطينياً من الجيلين الثاني والثالث ممن ولدوا في بلجيكا، وهم مسجّلون حاليا في مختلف الجامعات البلجيكية. ولا تتوفر أي معلومات إضافية حول تخصصاتهم.

## الاتحاد العام لطلبة فلسطين

تأسَّس الاتحاد العام لطلبة فلسطين في بلجيكا مؤقتاً في أواخر الستينيات، وترأسَّه السيد عفيف صافية بين الأعوام ١٩٦٩- ١٩٧١، ثم أعيد تفعيل الاتحاد في العام ١٩٨٠. ورغم توقف أنشطته في الثمانينيات والتسعينيات، إلا أنَّ الاتحاد استعاد فعاليته في العام ١٩٩٩ بفضل وجود عدد كبير من الطلاب الفلسطينيين في بلجيكا. وقد جرت أول انتخابات في العام ١٩٩٩ بحضور ٤٠ مشاركاً.

ومنذ ذلك الحين، استمر الاتحاد في إقامة نشاطات وفعاليات رغم غياب الإمكانيات المادية. وفي العام ٢٠٠٣، اعترفت الجامعة الكاثوليكية في لوفان (Leuven) بالاتحاد رسمياً

كأحد المجموعات الطلابية الأجنبية، مما أعطى أعضاءه صلاحيات استخدام قاعات الاجتماعات في الجامعة بلا كلفة مادية. وقد أدى هذا إلى تنظيم العديد من الأنشطة الثقافية والسياسية والمحاضرات لدعم الشعب الفلسطيني، كالاحتفال ب "يوم فلسطين" في نهاية آذار (مارس) ٢٠٠٤، الذي غدا مناسبة سنوية.

وقد تم انتخاب الرئيس الحالي للاتحاد، السيد معاذ صبحة، الطالب في شهادة الدكتوراه في مجال علوم الكمبيوتر في الجامعة الكاثوليكية في لوفان، في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٥. وفي شباط ٢٠٠٦، تم تشكيل لجنة جديدة وانتخاب الدكتورة حليمة صبَّاح، الحائزة على دكتوراه في علم التغذية، رئيسة جديدة للاتحاد العام لطلبة فلسطين وهي من ميسلون قرب جنين.

# التضامن البلجيكي مع القضية الفلسطينية

## الموقف البلجيكي الرسمي من القضية الفلسطينية

لطالما كان التضامن الرسمي مع القضية الفلسطينية سرياً في الأوساط السياسية البلجيكية وبعيداً عن وسائل الإعلام. وفي أغلب الأحيان، لا يتم التطرق إلى الشؤون الفلسطينية مباشرة أو بشكل علني نظراً للتأثير القوي الذي تمارسه المجموعات اليهودية (اللوبي اليهودي) في بلجيكا. ولم تول الدولة اهتماماً حقيقياً للقضية الفلسطينية إلا بعد بداية عملية أوسلو وقرار الاتحاد الأوروبي بدعم عملية السلام بشكل أكبر.

ومن ناحية أخرى، فقد أظهرت بعض المنظمات غير الحكومية تعاطفاً أكبر مع القضية الفلسطينية، رغم أنَّ معظمها يتلقى إعانات مالية من الحكومة الفدرالية. ومنذ أن قررت الحكومة الفدرالية الحدَّ من صلاحياتها في إملاء السياسية الخارجية، بدأت الحكومات الإقليمية بوضع سياساتها وأجنداتها الخاصة في ما يتعلق بالشؤون الخارجية وبالشرق الأوسط والقضية الفلسطينية.

## المنظمات البلجيكية الداعمة للقضية الفلسطينية

لقد أُنشئت بعض المنظمات غير الحكومية في بلجيكا خصيصا لتقديم العون للفلسطينيين، بينما نجد مجموعة أخرى تدعم قضايا العالم الثالث بشكل عام، وتقيم بعض الأنشطة المتفرقة لدعم القضية الفلسطينية.

وفيما يلي نبذة عامة عن هاتين المجموعتين من المنظمات والمؤسسات المتعاطفة مع نضال الشعب الفلسطيني.

### المنظمات البلجيكية غير الحكومية

تتعامل بعض المنظمات البلجيكية غير الحكومية بشكل خاص ومباشر مع القضية الفلسطينية، بينما يُعنى البعض الآخر بقضايا العالم الثالث ومن ضمنها تنظيم نشاطات خاصة بالشؤون الفلسطينية.

(ملاحظة: لمعرفة العنوان البريدي والإلكتروني وأرقام الهواتف والفاكسات للمنظمات المدرجة أدناه، أنظر النص الإنجليزي من هذه الدراسة.)

### لجنة التنسيق الأوروبية للمنظمات غير الحكومية في مسألة فلسطين[١٥]
The European Coordinating Committee for NGOs on the Question of Palestine ECCP

الرئيس: بيير غالاند Pierre Galand الذي انتُخب عضواً في مجلس الشيوخ البلجيكي في حزيران (يونيو) ٢٠٠٣.الأمين العام دومينيك ويرتس Dominique Weerts وعنوانه الإلكتروني هو dominique.weerts@cncd.be

في فلاندرز Flanders–Dutch-Speaking Belgium تنشط المنظمات التالية الداعمة لفلسطين:

### منبر العمل الفلسطيني[١٦] Action Platform Palestine,APP

وهو يشكل المنظمة الأم التي تجمع منظمات التنمية، ومجموعات السلام، ولجان التضامن. تنشط المنظمة في حملات التضامن وإرسال بعثات إلى فلسطين، وتنظيم أمسيات ومحاضرات في أماكن مختلفة في فلاندرز، وفي التمويل الجزئي للشراكة بين بعض المنظمات غير الحكومية والفلسطينية، وفي تغطية نفقات السفر لمتحدثين فلسطينيين. وترأس المنبر حالياً أنوشكا فانديوال Annuschka Vandewalle، ومن أعضائها المنظمات التالية:

١ **اللجنة الفلسطينية الفلمنكية** Vlaams Palestina Komitee [١٧]

تُصدر هذه اللجنة مجلة فصليَّة بالتعاون مع اللجنة الفلسطينية الهولندية بعنوان "الصمود" باللغة الهولندية. رئيسها المؤقت ميريام فانبيل Myriam Vanbelle، ومسؤولة التنسيق Soetkin De Smet

٢ **المركز الفلسطيني للتنمية والمعلومات والتوثيق** CODIP [١٨]

هو مركز فلمنكي يتمحور عمله حول جمع المعلومات عن مخالفات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية. تشرف على المركز ميريام فانديكان Myriam Vandecan وزوجها الفلسطيني نعمان عثمان.

٣ **منظمة المشاركة الأخوية** Broederlijk Delen [١٩]

وهي منظمة تعمل على منح سكان الجنوب فرص تحقيق طموحاتهم.

٤ **صندوق تنمية التعاون – الحزب الاشتراكي الفلمنكي**[٢٠] Socialistische Solidariteit, 19FOS

يعمل على إيجاد حلول لمشاكل الفقر وعدم المساواة خاصة في المناطق والأقاليم الجنوبية، وله ملف لفلسطين، يشرف عليه إيريك ويليمرز Eric Willemaers الذي لم يعد له أي دور فاعل في الصندوق.

٥ **منظمة دواء للعالم الثالث** Geneeskunde voor de Derde Wereld

٦ **تحالف حركة الشمال والجنوب الفلمنكية في بلجيكا**[٢١] ١١,١١,١١ Koepel van de Vlaamse Noord-Zuidbeweging

هو تحالف يضم المنظمات غير الحكومية والاتحادات ومجموعات التضامن في فلاندرز. أمينه العام جوزف دو ويت Jozef De Witte الذي لم يعد له أي دور فاعل في التحالف.

٧ **أوكسفام للتضامن** Oxfam – Solidariteit

ينشط الفرع البلجيكي لمنظمة أوكسفام العالمية في حملات التضامن مثل: حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية في الأسواق البلجيكية، دعم المنظمات الفلسطينية، تسويق البضائع الفلسطينية في محلات أوكسفام، وتنظيم رحلات إلى فلسطين.

٨ **محلات أوكسفام العالمية**[٢٢] Oxfam-Wereldwinkels

مسؤول الحملات بيتر كريستيانسين Peter Cristiaensen، والممثل في فلسطين إلكي فانليربيرغي Elke Vanlerberghe.

٩ **باكس كريستي**[٢٣] Pax Christi Vlaanderen

ينشط الفرع الفلمنكي من هذه المنظمة في الشؤون الفلسطينية، ولها منسقة خاصة للشرق الأوسط والنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي بريجيت هيرمانز Brigitte Herremans التي تعمل أيضاً كمنسقة لشؤون الشرق الأوسط في منظمة "المشاركة الأخوية" Broederlijk Delen.

١٠ **اشتراكية بلا حدود** Socialisme zonder Grenzen

تنشط بشكل رئيسي في حملات التضامن، وتنظيم المحاضرات في مختلف المناطق في فلاندرز، وتنظيم رحلات تضامنية إلى فلسطين. كما تُقدِّم دعماً مادياً جزئياً لبعض المنظمات الفلسطينية وتغطي تكاليف السفر لبعض المحاضرين الفلسطينيين. وترأس المنبر حالياً أنوشكا فانديوال Annuschka Vandewalle.

◂ **منبر آنتورب لسلام عادل في فلسطين**[٢٤] Antwerps Platform voor een Rechtvaardige Vrede in Palestina

ينظم أمسيات تثقيفية ومحاضرات ونشاطات مختلفة.

◂ **لجنة صبرا وشاتيلا البلجيكية**[٢٥] Sabra – Shatila Belgium
تأسست في العام ٢٠٠١ لمقاضاة آرييل شارون على مجزرة صبرا وشاتيلا، وتشرف عليها ميريام فانديكان بالتعاون مع كارلو فان غروتل وغيدو فان هام.

◂ **المركز الفلمنكي العالمي**[٢٦] Vlaams Internationaal Centrum,VIC
تأسس في العام ١٩٧٤، ويقيم مشاريع تنموية في الدول النامية.

◂ **منظمة "السلام"**[٢٧] Vrede,VZW

أما في والوني وبروكسل Francophone Belgium، فتنشط المنظمات التالية في دعم فلسطين:

١ **مؤسسة نعيم خضر**[٢٨] **(الجمعية البلجيكية الفلسطينية)**
Association Belgo – Palestinienne – Fondation Naim Khader
رئيسها بيير غالان Pierre Galand، ومسؤولة التنسيق ناديا الفرخ.

٢ **محلات أوكسفام العالمية**[٢٩] Magazins du Monde Oxfam
الأمين العام دينيس لامبرت Denis Lambert.

٣ **منظمة دواء للعالم الثالث**[٣٠] Médecine pour le Tiers Monde, MTM
المسؤولة: ليا ماتي Léa Matty.

٤ **التضامن الاشتراكي**[٣١] Solidarité Socialiste
المسؤولة غلاديس كيفوينتيس Gladys Cifuentes.

٥ **الخدمة المدنية العالمية**[٣٢] Service Civil International, SCI

٦ **اشتراكية بلا حدود**[٣٣] Socialisme Sans Frontiers, SSF

٧ **التضامن العالمي** Solidarité Mondiale
الأمين العام فيليب ستيرك[٣٤] Philippe Sterckx

٨ **اتحاد النساء الفلسطينيات في بلجيكا**[٣٥] Union des Femmes Palestiniennes en Belgique
ترأسها رينيه موسيه – باشا Renée Mousset-Basha زوجة أحد موظفي مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بروكسل.

٩ **لقاءات من أجل فلسطين** [٣٦] Reconter pour la Palestine
يرأسها حمدان الضميري.

١٠ **اللجنة الفلسطينية للإغاثة الزراعية** Palestinian Agricultural Relief Committee, PAR
يرأسها حالياً سمير العاصي.

١١ **التضامن مع الشعب الفلسطيني** Solidaires du Peuple Palestinien

١٢ **العدل والسلام للشعب الفلسطيني** Justice et Paix pour le Peuple Palestinien asbl
منظمة غير ربحية.

١٣ **مؤسسة الأقصى – فرع بلجيكا** [٣٧] Al-Aqsa Foundation

١٤ **اتحاد اليهود التقدميين في بلجيكا** [٣٨] Union des Progressistes Juifs de Belgique
(اتحاد غير صهيوني، يشارك بعض أعضائه في التظاهرات ونشاطات التضامن مع الشعب الفلسطيني، ولديه آراء معلنة ضد الممارسات والسياسات الإسرائيلية).

# خلاصة

في عام ١٩٦٨ أصبحت بلجيكا أول دولة في أوروبا الغربية تعترف بالإسلام كدين رسمي فيها بعد أن أصبح الإسلام الديانة الثانية في البلاد، حيث يفوق عدد المسلمين عدد المنتمين إلى الطائفة البروتستانتية والديانة اليهودية. وفي عام ١٩٧٥، وافقت الحكومة البلجيكية على تضمين الدراسات الإسلامية في المناهج المدرسية للطلبة المسلمين تحت إشراف المركز الثقافي الإسلامي. وهناك الآن حوالي ٧٠٠ مدرس مسلم يدرِّسون الدين الإسلامي في بعض المدارس الابتدائية والثانوية، كما جرى إحصاء ما يقرب من ٢٩٠ مسجداً في بلجيكا.

يبلغ تعداد مسلمي بلجيكا نحو ٤٥٠,٠٠٠ نسمة، ويعتبرون من أنشط الجاليات المسلمة على مستوى أوروبا. ويتوزعون على الشكل التالي: ٢٥٠ ألفاً من أصول مغربية، ١٣٠ ألفاً من أصل تركي، و٣٠ ألفاً من أصل ألباني. أما الباقون فيتوزعون بين فلسطينيين وجزائريين وتونسيين وبوسنيين وليبيين وسينيغاليين.

بعد تفحص المناهج والكتب المدرسية في بلجيكا، نجد أنَّ المعلومات الموجودة فيها عن الحضارة الإسلامية أو العالم العربي قليلة جداً، بل شبه معدومة. وليست هناك سوى إشارات عابرة عن إسهام العرب في تطور العلوم بين القرنين الثامن والرابع عشر، وعن صعود الإمبراطورية العثمانية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، وعن نمو الحركة الوطنية العربية وعن الأحداث التي يشهدها العالم العربي حالياً. ورغم أنَّ كتب التاريخ تأتي على ذكر الحروب الصليبية، فقد سكتت بالمقابل عن حملة نابليون على مصر وعن استعمار الجزائر وشقِّ قناة السويس والمقاومة الفلسطينية للمشروع الصهيوني ونكبة العام ١٩٤٨، كما أنها لا تشير إلى العلاقات الحالية بين العالم العربي والغرب.

أما بالنسبة للجامعات البلجيكية فقد كانت في العادة، وبحكم الاستعمار، أكثر انفتاحاً على العالم الإفريقي، غير أنَّ التعليم الوحيد الذي نجده في هذه الجامعات عن العالم العربي يتعلق باللغة والأدب العربيين (في لييج وبروكسل وغوند ومونس وبالأخص في جامعة لوفان الكاثوليكية). إنَّ تعليم اللغة العربية في جامعة مونس حديث نسبياً، وهو مرتبط

بتدريس الترجمة الفورية، بينما اكتفت جامعات أخرى بالتركيز على علم الآثار في العالم العربي وبخاصة الدراسات المصرية القديمة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ بلجيكا قد كوَّنت اختصاصيين مرموقين في مجال علم الآثار، شاركوا في حفريات في سوريا ومصر والعراق والأردن وفلسطين.

بدأت أول موجة من موجات الهجرة الفلسطينية في بدايات السِّتينيات عندما قدِمَ حوالي ٣٠ فلسطينياً إلى بلجيكا في طريقهم إلى ألمانيا، وقرَّر معظمهم الاستقرار في بلجيكا بدلاً من إكمال الرحلة إلى وجهتهم الأصلية ألمانيا. وأقام بعضهم في المناطق الجنوبية من بلجيكا مثل منطقة لكسمبورغ (Luxembourg) وآخرون أقاموا في مدن أخرى مثل لييج (Liège) ولوفان (Leuven) وبروكسل (Brussels).

أما الموجَّة الثانية من المهاجرين فكانت تتضمن مجموعة طلبة فلسطينيين قدموا إلى بلجيكا بهدف التحصيل العلمي، وبالتحديد إلى جامعة لييج. أتت هذه الموجة من الطلبة الشباب في نهاية السِّتينيات ولاحقاً ما بين العامين ١٩٧٠-١٩٧١، بعد أحداث أيلول في الأردن. والكثير من هؤلاء الطلاب كانوا أردُنيي الأصل (من مدينة إربد وغيرها) إلا أنه كانت تتم معاملتهم كفلسطينيين. كما قدم آخرون من الجزائر والدول العربية الأخرى. إلا أنَّ أغلبية هذه المجموعة عادت إلى الأردن أو غادرت إلى دول غربية أخرى بعد تخرُّجهم من الجامعات. أمَّا الذين بقوا فقد تزوجوا لاحقاً نساء بلجيكيات الأصل وظلوا في بلجيكا.

ضمَّت هذه المجموعة من الطلبة بعض الفلسطينيين الذين لعبوا لاحقاً دوراً مهماً في العلاقات الفلسطينية في أوروبا وغيرها، منهم نعيم خضر (وأخوه بشارة خضر الذي ما زال مقيماً في بلجيكا)، والأخوان عفيف صافية وحنا صافية وآخرون قد غادروا بلجيكا.

يحوز معظم أفراد الجيلين الثاني والثالث من هذه المجموعة على الجنسية البلجيكية وكثير منهم لا يتكلم اللغة العربية وليس لهم أي دور مباشر في القضايا أو النشاطات الفلسطينية.

أمّا الموجة الثالثة من الفلسطينيين المهاجرين إلى بلجيكا، فتكونت من اللاجئين في سوريا ولبنان. بعضهم جاء خلال الحرب الأهلية اللبنانية وكثيرون آخرون جاءوا بعد الاحتلال الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢. ومعظم هؤلاء الفلسطينيين ظلُّوا في بلجيكا مؤقتاً ثم غادروا إلى السويد.

وصلت موجة رابعة من المُهجَّرين بعد الغزو العراقي للكويت وترحيل الفلسطينيين. ومن هذه المجموعة، بقي أيضاً القليل في بلجيكا في حين غادرت الأغلبية إلى الولايات المتحدة وكندا.

يمكننا القول أنَّ الموجة الخامسة جاءت قرابة فترة أوسلو، ما بعد العام ١٩٩٣. فقد وصل الكثير من اللاجئين من الضِّفة الغربية وقطاع غزة بعد إعلان السلطة الفلسطينية، وآخرون قَدِموا من لبنان وسوريا. وكانت هذه الموجة الأخيرة من فئة الفلسطينيين طالبي اللجوء السياسي، صُنف الكثير منهم لاحقاً كلاجئين سياسيين وحصل الباقون على الجنسية

البلجيكية.

أما الفلسطينيون الذين قَدِموا من الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة – التي أصبحت تحت سيادة السلطة الفلسطينية بعد العام ١٩٩٤ – فقد زعموا أنهم مضطهدون من قبل قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وذلك بسبب توقُّف السلطات البلجيكية عن اعتبار الاحتلال الإسرائيلي حُجَّة قانونية كافية لطلب اللجوء خلال الأعوام ١٩٩٤-١٩٩٩. فقد ساد اعتقاد خاطئ في أوروبا حينها بأنَّ الاحتلال الإسرائيلي قد انتهى بعد العام ١٩٩٤!

ومن ضمن طالبي اللجوء السياسي هؤلاء حصل البعض على حق الإقامة في بلجيكا بينما رُفِض منح هذا الحق لآخرين. فكثير من الذين أصبحوا سُكَّانا بلجيكيين لاحقاً، حصلوا على حق الجنسية بعد زواجهم بنساء بلجيكيات (أو نساء مغربيَّات الأصل يحملن الجنسية البلجيكية).

وفي الواقع، فإنَّ كثيراً من الفلسطينيين الذين قَدِموا إلى بلجيكا في العقد الماضي – خاصة من قطاع غزة – هم فعلياً لاجئون اقتصاديون وصلوا إلى أوروبا بحثاً عن عمل ومستقبل أفضل، وليسوا لاجئين سياسيين بالمعنى المعهود.

ومنذ بدء الانتفاضة الثانية، جاءت موجة أخرى من اللاجئين الفلسطينيين، وتحديداً من قطاع غزة. ويسكن الآن في العاصمة بروكسل وضواحيها ومناطق أخرى مثل فلاندرز (Flanders) ما يقارب الأربعين عائلة (تتكون من الزوج والزوجة وما معدلُه ٣-٤ أطفال)، جميعهم من طالبي اللجوء السياسي. وفي طلبهم للجوء السياسي يزعم هؤلاء بأنهم مطلوبون من الجيش الإسرائيلي، أو أنَّ حياتهم مهددة من قبل السلطات الفلسطينية أو مجموعات فلسطينية إسلامية.

إنَّ معظم الفلسطينيين القادمين من غزة والمقيمين في بلجيكا بانتظار صدور قرار بشأن طلب حصولهم على اللجوء السياسي هم في الواقع، وكما أسلفنا، لاجئون اقتصاديون.

من حين إلى آخر، يتم تنظيم فعاليات ثقافية غالباً من قبل منظمات بلجيكية محلية وغير حكومية في بعض المناطق مثل والوني (Wallonia) وفلاندرز (Flanders) بالإضافة إلى بروكسل. وتشارك المجموعات الفلسطينية في هذه الفعاليات، وتُسجِّل أسماءها كمجموعات مشاركة في التنظيم بغرض تعبئة أفراد الجالية وتشجيعهم على حضور مثل هذه الأنشطة.

لقد هدفت معظم النشاطات المقامة في السنوات السابقة إلى التعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يعاني تحت الاحتلال. وفي السنتين الماضيتين تركَّزت فعاليات التضامن على الاحتجاج على جدار الفصل العنصري وتفعيل حملات لمقاطعة البضائع الإسرائيلية، كما تركَّزت أيضاً على دعوة بعض الشخصيات للمحاضرة في مواضيع متعلقة بالقضية الفلسطينية.

# خاتمه

هذه الدراسة لا تقدِّم، في معظمها، صورة كاملة، أو إيجابية، عن الجالية الفلسطينية في بلجيكا. إلا أنَّ من المهمِّ لفت النظر إلى وجود عدد من الأفراد الذين ينشطون في محاولات تنظيم وإشراك الجالية في الأنشطة الثقافية، والنقاشات السياسية، وغيرها. وحبذا لو ساند أفراد الجالية وقادتها، رغم أنَّ عددهم لا يربو على ١٠٠٠ عضو، هؤلاء النشطاء وساهموا في توحيد جهود الجالية تحت مظلَّة واحدة مؤثرة.

تقوم المنظمات المحلية غير الحكومية في بلجيكا والمتطوعون المتعاطفون باستمرار بتنظيم أنشطة تضامنية لدعم صمود الشعب الفلسطيني، ويحاولون جاهدين إيجاد فلسطينيين راغبين في المشاركة وفي تقديم وجهة النظر الفلسطينية للرأي العام البلجيكي.

ومن المؤسف انقطاع الاتصال بين مكتب منظمة التحرير الفلسطينية وباقي أفراد الجالية ليس فقط بسبب نزاعات وجروحات قديمة بل أيضا لعدم كفاءة وضعف مؤهلات الأشخاص المعنيين، وبسبب عدم وجود الرغبة في إعادة إحياء هذا التواصل من أجل العمل المشترك.

إننا نأمل أن تحصل مؤسسة فلسطين الدولية على الضوء الأخضر لتحديث هذه الدراسة الأولية وتوسعتها، وينبغي في هذا الصدد بيان أهداف المؤسسة المنصوص عليها في وثائقها الأساسية في بناء قاعدة معلومات شاملة وحديثة

# الحواشي

١ حقوق "المؤسسة" محفوظة ولا يجوز الاقتباس دون الاستئذان.

٢ الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو عدد اللاجئين السّياسيين أو طالبي اللجوء السياسي؛ بالرغم من ذلك فإن هذه الأرقام ليست دقيقة أيضاً، وذلك لأن معظم المرشحين كلاجئين سياسيين وطالبي اللجوء السياسي مسجّلون مع السلطات حسب "الدولة الأصل" مما يؤدي إلى تسجيل معظم الفلسطينيين كسوريّين أو أردنيّين أو لبنانيين إلخ. حتى أن طالبي اللجوء السياسي القادمين من الضّفة الغربية وقطاع غزة مسجّلين كَ "إسرائيليّين".

٣ من موقع الاستخبارات الأمريكية المركزية CIA-World Factboo
http:\www.cia/gov/cia/publicationc/factbook/geos/be.html

٤ هذه الأرقام جميعها بحسب إحصائيات العام ٢٠٠٥، من المصدر نفسه.

٥ من موقع Wikipedia – The Free Encyclopedia
http://en.wikipedia.org/wiki/New-Flemish_Alliance

٦ من موقع Wikipedia – The Free Encyclopedia
http://en.wikipedia.org/wiki/Socialist_Party_%28francophone_Belgium%29

٧ "مجلس مسلمي بلجيكا: تجربة فريدة"، أحمد أبو زيد، ٢٠٠٥/٤/١٠. من موقع الإسلام اليوم: www.islamtoday.net

٨ من موقع المحامون المسلمون:
www.muslim-lawyers.net/news/index.php3?aktion=show&number=267

٩ "مجلس مسلمي بلجيكا: تجربة فريدة"، أحمد أبو زيد، ٢٠٠٥/٤/١٠. من موقع الإسلام اليوم: www.islamtoday.net

١٠ المصدر نفسه.

١١ هذه الفقرة هي في معظمها اقتباس مباشر من مقالة "البلجيكيون والعرب: تجاهل متبادل" للسيد بشارة خضر، الأستاذ في مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي المعاصر – جامعة لوفان الكاثوليكية. من الموقع:
http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/F (مع بعض التعديلات).

١٢ هذه الفقرة أيضاً اقتباس مباشر من المصدر نفسه مع بعض التعديلات.

١٣ هذه الفقرة أيضاً اقتباس مباشر من المصدر نفسه مع بعض التعديلات.

١٤ هذه الفقرة أيضاً اقتباس مباشر من المصدر نفسه مع بعض التعديلات.

١٥ عنوان اللجنة: 9Quai du Commerce, 1000 Brussels. Tel: 02-2330756. Fax: 02-2501263. email:abp.eccp@euronet.be & dominique.weerts@cncd.be
website: www.association-belgo-palestinienne.be

١٦ عنوان المنبر: c/o FOS, Grasmarkt 105 Bus 46, 1000 Brussels. Tel: 02-5520315. Fax:02-5520296. email: annuschka.vandewalle@fos-socsol.be
website: www.11.be/palestina

١٧ عنوان اللجنة: rue des Quatre Vents, 1080 Brussels. Tel: 32 (0)2 501 67 00. ,60 Fax: 32 (0)2 514 28 13. email: mirjam.vanbelle@oxfamsol.be website: www.vlaam-spalestinakomitee.be mobile (Myriam): 0497 435713

١٨ عنوان المركز: Ectorsstraat 19, 3400 Landen. Tel & Fax: 011 88 15 52 email: codip@skynet.be website: www.codip.be

١٩ عنوانها: Huidevetterstraat 165, 1000 Brussels. Tel: 02 5025700. Fax: 02 5028101. email:info@broederlijkdelen.be

٢٠ عنوان الصندوق: Grasmarkt 105 B46, 1000 Brussels. Tel: 02 5520306 & 02 5520300. Fax: 02 5520296 email: info@fos-socsol.be website: www.fos-socsol.be

٢١ عنوان التحالف: Vlasfabriekstraat 11, 1060 Brussels. Tel: 02 5361111. Fax: 02 5361910. email:info@11.be website: www.11.be

٢٢ عنوانها: Ververijstraat 17, 9000 Gent. Tel: 09 2188899. Fax: 09 2188877. emails: peter.cristiaensen@oww.be & elke.vanlerberghe@oww.be website: www.oww.be

٢٣ عنوان المنظمة: Tel: 02 2130406. email: brigitte.herremans@broederlijkdelen.be & paxchristi@paxchristi.be Address: Italiëlei 98A, 2000Antwerpen. Tel: 03 2551000. Fax: 03 2550799

٢٤ موقع المنبر الالكتروني: www.palestinaplatform.be

٢٥ للاتصال باللجنة: email: info@sabra-shatila.be & sabra-shatila@skynet.be

website:www.sabra-shatila.be

٢٦ **عنوان المركز:** Tom Broeks, Laanburgstraat 11, 1000 Brussels. Tel: 02 2034240. Fax:022033776 email: tom.broeks@vicngo.be website: www.vicngo.be

٢٧ **العنوان:** Ludo De Brabander, Galgenberg 29, 9000 Gent. Tel: +32 9 233 46 88. Fax:+3292335678. email: ludo@vrede.be website: www.vrede.be

٢٨ **عنوان المؤسسة:** Quai du Commerce, 1000 Brussels. Tel: +32 (0)2 2230756. 9 Fax: +32 (0)2 2501263. email:abp.eccp@skynet.be website: www.association-belgo-palestinienne.be

٢٩ **العنوان:** Rue E. Michiels 7a, 1180 Brussels. Tel: 02 3320110. Fax: 02 3321888. email: mdm.oxfam@mdmoxfam.be

٣٠ **عنوان المنظمة:** Rue des Casernes 68, 1000 Brussels. Tel: 02 5040147. Fax: 02 5139831. email:g3w@ngonet.be

٣١ **العنوان:** Boulevard de l'Empereur, 15, 1000 Brussels. Tel: 32 (0)2 5054078. Fax: 32(0)25128815. email: gladyscifuentes.fcd@euronet.be

٣٢ **العنوان:** Rue Van Elewijck 35, 1050 Brussels. Tel: 02 6490738. Fax: 02 6468792. email:sci@scibelgium.be

٣٣ **العنوان:** Rue Plantin 29, 1070 Brussels. Tel: 02 5234023. Fax: 02 5226127. email: plantin@skynet.be

٣٤ **العنوان:** Chaussée de Haecht 579 Boîte 50, 1031 Brussels. Tel: 02 246 38 81. Fax: 02 2463885. email:solidarite.mondiale@solmond.be

٣٥ **عنوان الاتحاد:** Rue Taque 142, 4101 Jemeppe. Fax: 04 2313197. contact Soubhieh Isa 0479700934, sobeie_isa@hotmail.com

٣٦ **مقرها في** Liège **ويمكن الاتصال بها على** ٠٤٩٦٢٣٠٢٤٢

٣٧ **عنوان المؤسسة في بلجيكا:** Al-Aqsa (ASBL) BD Leopold II 71, 1080

٣٨ **عنوان الاتحاد:** Rue de la Victoire 61, 1060 Bruxelles. Tel: 02 5378245

29 The Institute's address: 9 Quai du Commerce, 1000 Brussels.
Tel: +32 (0)2 2230756. Fax: +32 (0)2 2501263. email:abp.eccp@skynet.be
website: www.association-belgo-palestinienne.be
30 The address: Rue E. Michiels 7a, 1180 Brussels.
Tel: 02 3320110. Fax: 02 3321888. email: mdm.oxfam@mdmoxfam.be
31 The Organization's address: Rue des Casernes 68, 1000 Brussels.
Tel: 02 5040147. Fax: 02 5139831. email:g3w@ngonet.be
32 The address: Boulevard de l'Empereur, 15, 1000 Brussels.
Tel: 32 (0)2 5054078. Fax: 32(0)25128815.
email: gladyscifuentes.fcd@euronet.be
33 The address: Rue Van Elewijck 35, 1050 Brussels.
Tel: 02 6490738. Fax: 02 6468792. email:sci@scibelgium.be
34 The address: Rue Plantin 29, 1070 Brussels.
Tel: 02 5234023. Fax: 02 5226127. email: plantin@skynet.be
35 The address: Chaussée de Haecht 579 Boîte 50, 1031 Brussels.
Tel: 02 246 38 81. Fax: 02 2463885. email:solidarite.mondiale@solmond.be
36 The address: Rue Taque 142, 4101 Jemeppe. Fax: 04 2313197.
contact Soubhieh Isa 0479700934, sobeie_isa@hotmail.com
37 Its headquarters is in Liege and it can be reached on telephone number 0496230242
38 The Institute's address in Belgium:
Al-Aqsa (ASBL) BD Leopold II 71, 1080
39 The address: Rue de la Victoire 61, 1060 Bruxelles. Tel: 02 5378245

16 The Committee's address: 9 Quai du Commerce, 1000 Brussels
Tel: 02-2330756. Fax: 02-2501263
email:abp.eccp@euronet.be & dominique.weerts@cncd.be
website: www.association-belgo-palestinienne.be
17 The address: c/o FOS, Grasmarkt 105 Bus 46, 1000 Brussels.
Tel: 02-5520315. Fax:02-5520296
email: annuschka.vandewalle@fos-socsol.be website: www.11.be/palestina
18 The Committee's address: 60, rue des Quatre Vents, 1080 Brussels.
Tel: 32 (0)2 501 67 00. Fax: 32 (0)2 514 28 13. email: mirjam.vanbelle@oxfamsol.be website: www.vlaamspalestinakomitee.be
mobile(Myriam): 0497 435713
19 The Center's address: Ectorsstraat 19, 3400 Landen.
email: codip@skynet.be website: www.codip.be.
Tel & Fax: 011 88 15 52
20 Her address: Huidevetterstraat 165, 1000 Brussels.
Tel: 02 5025700. Fax: 02 5028101. Email:info@broederlijkdelen.be
21 The address: Grasmarkt 105 B46, 1000 Brussels.
Tel: 02 5520306 & 02 5520300. Fax: 02 5520296 email: info@fos-socsol.be website: www.fos-socsol.be .
22 The address: Vlasfabriekstraat 11, 1060 Brussels. Tel: 02 5361111. Fax: 02 5361910. email:info@11.be website: www.11.be
23 Her address: Ververijstraat 17, 9000 Gent.
Tel: 09 2188899. Fax: 09 2188877. emails: peter.cristiaensen@oww.be & elke.vanlerberghe@oww.be website: www.oww.be
24 The Organization's address: Tel: 02 2130406. email: brigitte.herremans@broederlijkdelen.be & paxchristi@paxchristi.be Address: Italiëlei 98A, 2000Antwerpen. Tel: 03 2551000. Fax: 03 2550799.
25 www.palestinaplatform.be
26 The contact the Committee: Email: info@sabra-shatila.be
& sabra-shatila@skynet.be website:www.sabra-shatila.be
27 The Center's address: Tom Broeks, Laanburgstraat 11, 1000 Brussels.
Tel: 02 2034240. Fax:022033776 email: tom.broeks@vicngo.be
website: www.vicngo.be
28 The address: Ludo De Brabander, Galgenberg 29, 9000 Gent.
Tel: +32 9 233 46 88. Fax:+3292335678. email: ludo@vrede.be
website: www.vrede.be

# Bibliography


1 All PII rights are reserved. No quotation thereof is allowed without prior permission.

2 The only exception being the number of asylum seekers. In spite of this, these figures are not accurate because all applicants as asylum seekers are registered according to country of origin. Most Palestinians are registered as Syrians, Jordanians or Lebanese. Those hailing from the West Bank are even registered as Israelis.

3 CIA-World Factbook.
http://www.cia.gov/cia/publications/factbook/geos/be.html

4 2005 figures from the same source.

5 Wikipedia – The Free Encyclopedia.
http://en.wikipedia.org/wiki/Vlaamse_Liberalen_en_Democraten

6 Wikipedia – The Free Encyclopedia:
http://en.wikipedia.org/wiki/New-Flemish_Alliance

7 Wikipedia – The Free Encyclopedia:
http://en.wikipedia.org/wiki/Socialist_Party_%28francophone_Belgium%29

8 www.islamtoday.net

9 ww.muslim-lawyers.net/news/index.php3?aktion=show&number=267

10 www.islamtoday.net

11 Ibid.

12 http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/F

13 Ibid.

14 Ibid.

15 Ibid.

# Conclusion

This preliminary study does not provide a holistic or positive image of the Palestinian community in Belgium. It is important, however, to direct attention to the existence of several individuals who try to organize or participate in political debates, cultural events and other activities. It is also desirable and a lot more resourceful if the existing community members and 'leaders', even if not exceeding 1000 members, would embrace all efforts under one efficient umbrella.

The existing local NGOs and volunteers organize many activities in solidarity with the Palestinian people and are always on the lookout for Palestinians willing to participate, speak or explain the Palestinian point of view to the Belgian public.

It is regretful that communications between the PLO office and the rest of the community have been severed not only due to old conflicts and wounds, but also due to the lack of personal competences and poor qualifications of the persons in question. It also seems that there is a lack of desire to revitalize intercommunication aiming at a new a collective effort.

Finally, it is hoped that the PII is given the green light to further update and expand this preliminary survey. The objective of establishing an updated full-scale database, as stipulated in the PII basic documents, will have to be discussed.

Palestinian groups and unions often join in these activities and register their names as co-organizers. This helps mobilize people to attend such activities.

Most activities in past years aimed at expressing solidarity with, and support for, the Palestinian people under occupation. Solidarity during the past three years has concentrated on the issue of the 'Separation Wall' and the campaign to boycott Israeli products. Several guest speakers have been invited in past years to lecture on subjects related to the Palestinian quest.

of the Palestinians. From this group, only few remained in Belgium while the majority left for the U.S. and Canada.

The fifth wave can be located around the Oslo era (1993 and after). Many arrived from the West Bank and the Gaza Strip after the proclamation of the Palestinian Authority. Others arrived from Lebanon and Syria. This latest group consisted mainly of Palestinians who demanded political asylum upon arrival in Belgium and many were later recognized as political refugees; some were naturalized as Belgian citizens.

Those who arrived from the occupied territories in the West Bank and Gaza, which came under the Palestinian Authority (PA) rule after 1994, claimed they were being persecuted by the PA security, because during the years 1994-1999 the Belgian authorities stopped recognizing the Israeli occupation and Israeli intimidation as a valid legal argument for asylum, due to the false belief then in Europe that the Israeli occupation had ended after 1994!

Among those political-refugee candidates, some were granted Belgian residency rights while others were denied. Many of them who later became Belgian citizens did so after marrying local Belgian women (mostly Moroccan women with Belgian nationality).

In fact, many Palestinians who arrived in Belgium in the past decade, particularly from Gaza, are indeed 'economic refugees', who arrived in Europe in search for jobs and a better future and are not political refugees in a conventional sense.

Since the outbreak of the second Intifada, another wave of Palestinian refugees arrived, mainly from the Gaza Strip. Estimates of 40 families (man and wife plus an average of 3-4 children) now reside in and around the capital Brussels, or in other locations in Flanders, as candidate-refugees/ asylum seekers. In their request for political asylum, they either claim being 'wanted' by the Israeli army, or that their lives are threatened by PA security or by Palestinian Islamic groups.

Most Palestinians from Gaza currently residing in Belgium, awaiting a decision regarding their asylum applications, are in fact considered as economic refugees.

From time to time, some cultural events are organized, mainly by local Belgian NGOs in Wallonia and Flanders, as well as in Brussels. Existing

Catholic University of Leuven. The teaching of the Arabic language at Mons is relatively new and is connected with the teaching of spontaneous translation. Other universities taught archeology of the Arab world especially Egyptology. Belgium has some of the world's renowned archeologists who actively participated in various excavations in Syria, Egypt, Iraq, Jordan and Palestine.

The first wave of Palestinian migration took place apparently in the early 1960s when approximately 30 Palestinians arrived in Belgium on their way to Germany. The majority of this group decided to settle down in Belgium, some in the southern part of the country, such as Luxembourg, while others moved to live in other cities such as Liège, Leuven and Brussels.

A second wave of migration consisted of Palestinian students who arrived to pursue academic studies in Belgium and particularly at the University of Liège. This wave of young male students arrived in the late 1960's and later in the period 1970-71 after the September confrontations that took place in Jordan. Many of these students were Jordanians who came from the city of Irbid, or other places, but they were treated as Palestinians. Others arrived from Algeria and other Arab countries. The majority, however, returned to Jordan or left to other western countries upon graduation. Those who remained married Belgian women and settled down in Belgium.

This group of students included some Palestinians who would later play a key role in Palestinian affairs in Europe and elsewhere, such as Naim Khader (and his brother Bishara Khader who is still residing in Belgium), the brothers Afif Safieh and Hanna Safieh and some others who are no longer residing in Belgium.

From this group, the second and third generations are fully naturalized Belgians and many of them do not speak Arabic or have any direct involvement in Palestinian issues or activities.

The third wave of Palestinian migration to Belgium consisted of Palestinian refugees from Lebanon and Syria. Some arrived during the years of the civil war in Lebanon and many more arrived in 1982, after the Israeli invasion of Lebanon. The majority stayed in Belgium only temporarily and many left later for Sweden.

A fourth wave arrived after the Iraqi invasion of Kuwait and the expulsion

# Summary

In 1968 the Belgian Government acknowledged Islam as an official religion in the country, the first European country to do so. In sheer numbers, Muslims in Belgium outnumber both the Jewish and the Protestant denominations. In 1975, the Belgian government approved the inclusion of Islamic studies in the school syllabus for Muslim students under the supervision of the 'Islamic Cultural Center'. More than 700 Muslims teach Islam in some elementary and secondary schools. Moreover, Belgium is home to more than 290 mosques.

Muslims in Belgium number around 450,000 individuals and are considered to be the most active in Europe. Their composition and origins are as follows: 250,000 hail from Morocco, 130,000 from Turkey and 30,000 from Albania. The rest are a hotchpotch of Palestinians, Algerians, Tunisians, Bosnians, Libyans and Senegalese.

Information about Islamic civilization or the Arab World is very scant, almost nonexistent, in Belgian syllabus. Arab contribution to the development of sciences during the 8th and 14th centuries, the rise of the Ottoman Empire during the 19th and 20th centuries and the development of the Arab awakening are subjects that are hardly touched upon. While history books in Belgium mention the Crusades, they nonetheless keep silent about Napoleon's campaign against Egypt, the construction of the Suez Canal, the colonization of Algiers or the Palestinians' resistance to the Zionist occupation of Palestine in 1948. Sketchy reference is given to the current Arab-West relations.

Belgian universities were normally more open towards Africa due to European colonial history in this continent. Arab language and literatures were taught at the universities of Liege, Brussels, Goud, Mons and the

### 10 Palestinian Agricultural Relief Committee (PARC)

Samir El-Asi (now residing in Palestine)

### 11 Solidaires du Peuple Palestinien (Solidarity with the Palestinian People)

### 12 Justice et Paix pour le Peuple Palestinien asbl

A non-profit organisation. Objectives and activities not clear.

### 13 Al-Aqsa Foundation (Belgium branch office)[38]

Al-Aqsa (ASBL) BD Leopold II 71, 1080

### 14 Union des Progressistes Juifs de Belgique[39]

Rue de la Victoire 61, 1060 Bruxelles.

Tel: +32 (0)2 537 82 45

Union of Progressive Jews of Belgium: mostly anti-Zionist. Some of its active members participate frequently in Palestinian solidarity activities and demonstration, and have outspoken views against Israeli policies and practices.

### 15 Comité Belgo-Arabe d'Aide Au Peuple Palestinien (Belgian-Arab Committee for Aid to the Palestinian People). NON-ACTIVE!

President: Christian Lesenfants

Since the death of the above mentioned founder and president some years ago, this committee is no more active.

### 3 Médecine pour le Tiers Monde, MTM[31] (Medicine for the Third World)

Léa Matty
Rue des Casernes 68,1000 Brussels
Tel: +32 (0)2 504 01 47,Fax: +32 (0)2 513 98 31
g3w@ngonet.be

### 4 Solidarité Socialiste (Socialist Solidarity)[32]

Gladys Cifuentes
Boulevard de l'Empereur, 15,1000 Brussels
Tel: +32 (0)2 505 40 78,Fax: +32 (0)2 512 88 15
gladyscifuentes.fcd@euronet.be

### 5 Service Civil International, SCI[33] (International Civil Service)

Rue Van Elewijck 35,1050 Brussels
Tel: +32 (0)2 649 07 38, Fax: +32 (0)2 646 87 92
sci@scibelgium.be

### 6 Socialisme Sans Frontières, SSF[34] (Socialism without borders)

Rue Plantin 29, 1070 Brussels
Tel: +32 (0)2 523 40 23, Fax: +32 (0)2 522 61 27
plantin@skynet.be

### 7 Solidarité Mondiale (World Solidarity)[35]

Secretary general: Philippe Sterckx
Chaussée de Haecht 579 Boîte 50, 1031 Brussels
Tel: +32 (0)2 246 38 81, Fax: +32 (0)2 246 38 85
solidarite.mondiale@solmond.be

### 8 Union des Femmes Palestiniennes en Belgique (Union of Palestinian Women in Belgium).[36]

President: Renée Mousset-Basha (wife of one of the 2 Basha brothers who work at the PLO office in Brussels)
Rue Taque 142, 4101 Jemeppe
Fax: 04231 31 97
contact: Soubhieh Isa, mobile: 0497 700934, sobeie_isa@hotmail.com

### 9 Renconter pour la Palestine (Encounters for Palestine)Liège[37]

President: Hamdan al-Damiri, mobile: 0496 230242

### Sabra-Shatila Belgium[26]

This was founded 2001. Ectorsstraat 19, B-3400 Landen (see: CODIP)

Contacts: Carlo Van Grootel, Guido Van Ham,and Myriam Vandecan
info@sabra-shatila.be or sabra-shatila@skynet.be
www.sabra-shatila.be

Note: The original Sabra-Shatile committee was 'taken-over' by a Lebanese-Belgian activist claiming to defend the rights of the Palestinians. (See further: AEL, Arab European League).

### Vlaams Internationaal Centrum, Vic[27] (Flemish International Centre)

Tom Broeks
Laanburgstraat 11,1000 Brussels
Tel: +32 (0)2 203 42 40, Fax: +32 (0)2 203 37 76
tom.broeks@vicngo.be, www.vicngo.be

### Vrede Vzw (Peace)[28]

Ludo De Brabander
Galgenberg 29, 9000 Gent
Tel: +32 (0)9 233 46 88, Fax: +32 (0)9 233 56 78
ludo@vrede.be, www.vrede.be
Wallonie and Brussels[28] (Francophone Belgium)

### 1 ABP Association Belgo-Palestinienne-Fondation Naim khader (Belgian Palestine Association – Naim Khader Foundation)[29]

President: Pierre Galand.
Coordinator: Nadia Farkh
9 quai du Commerce,1000 Brussels
Tel: +32 (0)2 223 07 56,Fax: +32 (0)2 250 12 63
abp.eccp@skynet.be,ww.association-belgo-palestinienne.be

### 2 Magazins du Monde Oxfam (World Shops Oxfam) [30]

Secretary General: Denis Lambert
Rue E. Michiels 7a,1180 Brussels
Tel: +32 (0)2 332 01 10, Fax: +32 (0)2 332 18 88
mdm.oxfam@mdmoxfam.be

Secretary General: Jozef De Witte
Vlasfabriekstraat 11,1060 Brussels
Tel: +32 (0)2 536 11 11,Fax: +32 (0)2 536 19 10
info@11.be, www.11.be

### 7 Oxfam - Solidariteit (Oxfam / Oxfam Solidarity)

The Belgian branch of Oxfam is active at the level of solidarity campaigns, such as the campaign to boycott Israeli products in Belgian supermarkets, support for Palestinian partner-NGOs (including the promotion of Palestinian products in Oxfam shops), organizes observation missions to Palestine. Most actions are now concentrated under the APP umbrella (supra).

### 8 Oxfam - Wereldwinkels (Oxfarm World Shops)[23]

Peter Cristiaensen (campaigns responsible) , Elke Vanlerberghe (partners in Palestine)
Ververijstraat 17, 9000 Gent
Tel: +32 (0)9 218 88 99, Fax: +32 (0)9 218 88 77
peter.cristiaensen@oww.be, elke.vanlerberghe@oww.be, www.oww.be

### 9 Pax Christi Vlaanderen The Flemish chapter of PX[24]

This is active on Palestinian issues and has a special coordinator for the Middle East and the Palestinian-Israeli conflict.

Middle East Desk Officer: Brigitte Herremans (who is also ME coordinator for Broederlijl Delen)
Tel: +32 (0)2 213 04 06, brigitte.herremans@broederlijkdelen.be
Italiëlei 98A, 2000 Antwerpen
Tel: +32 (0)3 225 10 00, Fax: +32 (0)3 225 07 99
e-mail: paxchristi@paxchristi.be

### 10 Socialisme zonder Grenzen

### Antwerps Platform Voor Een Rechtvaardige vrede In Palestina (Antwerp Platform for a Just Peace in Palestine)[25]

Organizes info evenings and lectures, manifestations and other activities.
www.palestinaplatform.be

Coordinator: Myriam Vanbelle, mobile: 0497 435713
60, rue des Quatre Vents, 1080 Brussels
Tel: +32 (0)2 501 67 00, Fax: +32 (0)2 514 28 13
mirjam.vanbelle@oxfamsol.be , www.vlaamspalestinakomitee.be

### 2 CODIP, Centrum voor Ontwikkeling, Documentatie en Informatie Palestijnen[19]

(Centre for Development, Documentation and Information on Palestine). Responsible person is Myriam Vandecan and her Palestinian husband Numan Othman. The center mainly gathers information about breaches of human rights. It has limited resources.

Ectorsstraat 19 , 3400 Landen
Tel. and Fax: 011 88 15 52
codip@skynet.be , www.codip.be

### 3 Broederlijk Delen[20] (Fraternal Sharing)

Huidevetterstraat 165, 1000 Brussels
Tel: +32 (0)2 502 57 00, Fax: +32 (0)2 502 81 01
info@broecerlijkdelen.be

### 4 FOS – Socialistische Solidariteit[21]

The SP.A., the Flemish Socialist Party has a special department and fund for "cooperation development" (FOS)

Coordinator for the Palestine file is Eric Willemaers,
Tel: +32 (0)2 552 03 06
or: Sabine Craenen
Grasmarkt 105 B46, 1000 Brussel
Tel: +32 (0)2 552 03 00, Fax: +32 (0)2 552 02 96
info@fos-socsol.be, http://www.fos-socsol.be/eng/start_eng.htm
http://www.fos-socsol.be/nl/start_nl.htm (only in Dutch)

### 5 Geneeskunde voor de Derde Wereld

### 6 11.11.11 – Koepel van de Vlaams Noord-Zuidbeweging[22]

Umbrella organization of Flemish NGOs of the North-South movement, 11.11.11 is active on Palestinian issues only in the frame of APP (Action Platform Palestine)

### The European Coordinating Committee for NGOs on the Question of Palestine (ECCP)[16]

Chairman: Pierre Galand (elected to the Belgian Senate in June 2003)
Secretary General: Dominique Weerts, dominique.weerts@cncd.be
9 Quai du Commerce, 1000 Brussels,
Tel: +32 (0)2 233 07 56 Fax: +32 (0)2 250 12 63
E-mail: adp.eccp@euronet.be
Website: www.association-belgo-palastinienne.be

Flanders (Dutch-speaking Belgium) The following organizations are active supporters of Palestine:

### The Actieplatform Palestina (APP)[17] (Action Platform Palestine)

This is an umbrella organization that unites development-NGOs, peace groups and solidarity committees. The members of APP are: Vlaams Palestina Komitee (VPK) en Vrede, CODIP, Broederlijk Delen, FOS-Socialistische Solidariteit, Geneeskunde voor de Derde Wereld, 11.11.11 Koepel van de Vlaams Noord-Zuidbeweging, Oxfam-Solidariteit, Oxfam-Wereldwinkels, Pax Christi Vlaanderen, Socialisme zonder Grenzen,.

The APP is mainly active in solidarity campaigns, info evenings and lectures in different locations in Flanders, solidarity missions to Palestine. APP also partially finances some Palestinian partner-NGOs. Several times per year, APP finances the travel expenses of Palestinian speakers.

President: Annuschka Vandewalle
c/o FOS,
Grasmarkt 105 Bus 46,1000 Brussels
Tel: +32 (0)2 552 03 15, Fax: +32 (02) 552 02 96
annushka.vandewalle@fos-socsol.be , www.11.be/palestina

The following organizations are members of APP:

#### Vlaams Palestina komitee[18] (VPK) - (Flemish Palestine Committee)

Publishes a quarterly, called Sumud (in Dutch), together with Dutch Palestine Committee.

Interim President: Ludo De Brabander

## The Official Belgian Political Scene

Solidarity with Palestine and the Palestinian people has for long been a discrete matter in Belgian politics, handled without much media attention, or even not handled at all, due to the very strong influence of the Zionist lobby in Belgium. Only after the start of the Oslo process and the decisions taken by the European Union to support the peace initiatives, did Belgium start to give more attention to this issue.

Unlike the government, however, several Belgian NGOs have been active in matters relating to solidarity with the Palestinian cause. Most of these NGOs received their subsidies and budgets from the Federal government, but since de-federalization of foreign policy, the regional governments started to establish their own policies and agendas, including policies vis-à-vis the Middle East and the Palestinian question.

## Belgian Organizations Supporting the Palestinian Cause

Some Belgian NGO's were founded for the sole purpose of extending aid to Palestinians while others were founded to extend support and assistance to Third World problems in general with some activities to promote support for Palestine.

The following is a brief description about the two groups of NGO's that support the strife of the Palestinian people:

### Belgian NGOs

Some NGOs are specifically directed to dealing with Palestinian issues, others handle Third World solidarity in general with some activities relating to Palestinian issues.

Chapter Four

# Belgian Solidarity with the Palestinian Cause

them succeeded in gaining a doctoral scholarship, based on their outstanding research capabilities.

According to Mr. Ahmad Safi, about 30-40 students, of the second and third Palestinian generations born in Belgium, are currently attending Belgian universities. No further information is available concerning their fields of study.

## General Union for Palestinian Students (GUPS)

The General Union of Palestinian Students in Belgium (GUPS) was established in the late 1960s, and headed by Afif Safieh during 1969-71. It was later re-activated in 1980. In the 1980s and 1990s, however, it was non-active but was revived in 1999, due to the large presence of Palestinian students. The first elections were held in 1999 and were attended by about 40 participants.

Ever since, GUPS continued to conduct activities and events despite the lack of financial funds. In 2003, GUPS was officially recognized by the Catholic University of Leuven as one of the official foreign students' groups, which meant that GUPS can avail of meeting facilities free of charge. This led to organizing several cultural and political activities and lectures in support of the Palestinian people, like celebrating 'Palestine Day' at the end of March 2004, which turned into an annual tradition.

The current president of GUPS, who was elected in January 2005, is Mu'ath Sabha, a doctoral student of computer science at the Catholic University of Leuven (KULeuven). In February 2006, a new committee was formed and Dr. Halima Sabbah, a specialist in nutrition, who comes from Maysloon (near Jenin) was elected as new president to GUPS.

Mr. Fathi al-Mohor, from the Palestine Liberation Organization office in Brussels, also spoke of the participation in activities on the occasion of the 'International Day of Solidarity with the Palestinian people' and the 'Land Day', and the establishment of a 'Cultural Committee for the Palestinian Committee' in Brussels in the 1980's, with the aim of organizing cultural events, teaching Arabic to Arab youths and contacting the media to explain Palestinian issues. But this committee did not materialize. Although all these activities exist indeed, the organization and the mobilization are exclusively in the hands of local Belgian NGOs and volunteers.

Mr. Ahmad al-Safi (Abu Khadr), who resides in Belgium since the late 1960s, has also established a cultural organization, which is meant to bring Arab migrants together and offer social and cultural events. Most of those who attend these activities, however, are Moroccans. A few years ago, he organized a night of poetry where the guest poet was the well known poet Samih Al-Qasem.

## Palestinian Students in Belgium

The number of Palestinian students, who arrived in 1997-1998 and are residing in Belgium, as individuals or together with their families, is around 30-40 students. During the academic year 2004-2005, an estimated 40 Palestinians were registered in Belgian universities as masters or doctoral students and in the following year 30 doctoral students and 10-14 masters' students were registered.

In the mid 1990s, both the Belgian Federal government and the regional governments in Wallonie and Flanders have placed Palestine on their list of 'Preferential Partners' in educational and scientific exchange.This step resulted in granting scholarships for masters and doctoral studies to many Palestinian students from the PA-ruled territories. In the period 2001-2004, about 20 of these students graduated and returned to their mother-universities in the West Bank and Gaza.

Since the outbreak of the Second Intifada, however, the Belgian authorities decided to halt granting scholarships to Palestinian researchers. Some Palestinian students managed to enroll in a masters program on their own expense, or partially financed by their alma-maters in Palestine, and part of

Leuven is an architect who is currently writing a doctoral dissertation about Palestinian cultural heritage.

There are also some restaurant owners or kitchen workers, blue collar workers in the construction sector, garage owners or mechanics who are primarily from Gaza, taxi drivers and barbers. Many of the Palestinians of the latest wave of migration are unemployed and receive aid from the Belgian government.

Unlike many Moroccan or Turkish migrants of second or third generations who are involved in local and national politics as regional or local-council members, no data is available concerning Palestinians in such political positions.

Language remains the main stumbling block in the integration of new Palestinian migrants in the Belgian society. The knowledge of French or Flemish, depending on the region of residency, is a necessity for integration and employment.

## Cultural Activity

From time to time, some cultural events are organized, mainly by local Belgian NGOs in Walloni and Flanders, as well as in Brussels. Existing Palestinian groups and unions often join in these activities and register their names as co-organizers. This helps mobilize people to attend such activities.

Most activities in past years aimed at expressing solidarity with, and support for the Palestinian people under occupation. Solidarity during the past three years has concentrated on the issue of the 'Separation Wall' and the campaign to boycott Israeli products. Several guest speakers have been invited in past years to lecture on subjects related to the Palestinian quest.

A worrying trend (at least in the eyes of the Belgian state security), however, is the many activities organized by Moroccans and other Islamists in support of Palestine. In these activities, no Palestinians are ever present (neither as speakers nor as participants) and the discourse followed during such meetings is not tolerated by the Belgian security authorities. The main problem in this context is that there is no organized Palestinian presence in Belgium to counter-balance such activities.

figures, such as academics (lawyers, physicians, etc.) or independent professionals, businessmen or capitalists. Several businessmen are rather marginal figures, usually working with Lebanese and other mafia in the business of stolen cars and drug trafficking.

One businessman owns, in partnership with a Lebanese businessman, a shipping company and an import-export business, but those who know his name and other details, refuse to provide such information. There are two full-time Palestinian professors at Belgian universities: Bishara Khader at the Université Catholique de Louvain (Francophone), and John Nawas at the Catholic University of Leuven (Flemish university).

Some second and third generation Palestinians work as parliamentary assistants to ministers, local political parties, members of parliament or senators. A Palestinian woman works in the Belgian diplomatic corps (no details available).

We can also mention that the second in rank in the representation office of the Arab League in Brussels is a Palestinian, Mr. Ghaleb Saad, who arrived in Belgium in 2003 to work for 4-5 years.

No Palestinian is known in a top medical or scientific position (unlike the hundreds of physicians and pharmacists in Germany for example). We know of one physician residing in Brussels, Dr. Amir Mu'allem, from Nazareth. Furthermore, there are about 30 masters and doctoral researchers, the majority of whom are conducting research in computer science, engineering, health science, etc. Two Palestinians, who have returned to work at Birzeit University, recently defended their doctoral theses in law: Samer Fares from Nablus and Feras Melhem from Halhoul. All those students and graduates, however, cannot be counted as part of the 'community' because they all return to Palestine upon graduation.

The other professions known to us so far are:

- **Lawyers**

There are two Palestinian female lawyers in Belgium; one is Maha Najjar, from 1948 Palestine and the author of this report. No details are available at the moment about the other.

- **Artists**

These are Film-director Michel Khleifi, from Nazareth, calligrapher and gallery owner Michel Najjar from Acre. One Palestinian female residing in

that such a community exists in Belgium. Several Palestinians flaunt the claim to be the 'president' or the 'coordinator' of such a community, but so far there are no real signs or solid proof that such a 'community' exists.

After several attempts and meetings organized since the summer of 2003 and in 2004, some enthusiastic Palestinians from Brussels and elsewhere have been gathered, who expressed their will and readiness to revive the Palestinian community.

Based on the Palestine International Institute's (PII's) initiative launched in Europe in 2003, the objective was to establish a database of all members of the Palestinian community in Belgium, with their names, addresses, professional and academic data, etc. Unfortunately, this initiative faced several stumbling blocks, such as suspicions, internal conflict, political preferences and other reasons.

So far, we have managed to establish a list of 140 names, though it needs further updating. The only way to conduct further 'field-research' is the traditional way of calling people by phone or, for an effective outcome, organizing further meetings at several locations in Belgium, where major concentrations of Palestinians reside. This research, however, needs basic confidence, time, patience and financial resources.

After no less than 13 meetings in Brussels in the period between July 2003 and November 2004, the author of this report could only conclude that the probability of ever getting full and accurate data at the current circumstances is almost non existent. Several Palestinians who do possess credible information and personal details about some Palestinian individuals and families residing in Belgium are reluctant to cooperate, always hiding behind the 'privacy' argument and the fact that they do not know whether these individuals do wish to be identified, or decline for personal and political reasons.

## Economic and Professional Status of the Palestinian Community

So far, from the primary research conducted in 2004, we can conclude that the Palestinian community in Belgium does not consist of many prominent

latest group consisted mainly of Palestinians who demanded political asylum upon arrival in Belgium and many were later recognized as political refugees; some were naturalized as Belgian citizens.

Those who arrived from the occupied territories in the West Bank and Gaza, which came under the Palestinian Authority (PA) rule after 1994, claimed they were being persecuted by the PA security, because during the years 1994-1999 the Belgian authorities stopped recognizing the Israeli occupation and Israeli intimidation as a valid legal argument for asylum, due to the false belief then in Europe that the Israeli occupation had ended after 1994!

Among those political-refugee candidates, some were granted Belgian residency rights while others were denied that. Many of them who later became Belgian citizens did so after marrying local Belgian women (mostly Moroccan women with Belgian nationality).

In fact, many Palestinians who arrived in Belgium in the past decade, particularly from Gaza, are indeed 'economic refugees', who arrived in Europe in search of jobs and a better future and are not political refugees in a conventional sense.

Since the outbreak of the second Intifada, another wave of Palestinian refugees arrived, mainly from the Gaza Strip. Estimates of 40 families (man and wife plus an average of 3-4 children) now reside in and around the capital Brussels, or in other locations in Flanders, as candidate-refugees/ asylum seekers. In their request for political asylum, they either claim being 'wanted' by the Israeli army, or that their life is threatened by PA security or by Palestinian Islamic groups.

Most Palestinians from Gaza currently residing in Belgium, awaiting a decision regarding their asylum applications, are in fact considered as economic refugees.

## The Palestinian Community in Belgium

Unlike the situation in some other European countries where full-blown Palestinian communities exist, possessing lists of names and addresses, organized activities, and even presidents or local leaders, it is hard to claim

## Historical Background

The first wave of Palestinian migration took place apparently in the early 1960s when approximately 30 Palestinians arrived in Belgium on their way to Germany. The majority of this group decided to settle down in Belgium, some in the southern part of the country, such as Luxembourg, while others moved to live in other cities such as Liège, Leuven and Brussels.

A second wave of migration consisted of Palestinian students who arrived to pursue academic studies in Belgium and particularly at the University of Liège. This wave of young male students arrived in the late 1960's and later in the period 1970-71 after the September confrontations that took place in Jordan. Many of these students were Jordanians who came from the city of Irbid, or other places, but they were treated as Palestinians. Others arrived from Algeria and other Arab countries. The majority, however, returned to Jordan or left to other western countries upon graduation. Those who remained married Belgian women and settled down in Belgium.

This group of students included some Palestinians who would later play a key role in Palestinian affairs in Europe and elsewhere, such as Naim Khader (and his brother Bishara Khader who is still residing in Belgium), the brothers Afif Safieh and Hanna Safieh and some others who are no longer residing in Belgium.

From this group, the second and third generations are fully naturalized Belgians and many of them do not speak Arabic or have any direct involvement in Palestinian issues or activities.

The third wave of Palestinian migration to Belgium consisted of Palestinian refugees from Lebanon and Syria. Some arrived during the years of the civil war in Lebanon and many more arrived in 1982, after the Israeli invasion of Lebanon. The majority stayed in Belgium only temporarily and many left later for Sweden.

A fourth wave arrived after the Iraqi invasion of Kuwait and the expulsion of the Palestinians. From this group, only few remained in Belgium while the majority left for the U.S. and Canada.

The fifth wave can be located around the Oslo era (1993 and after). Many arrived from the West Bank and the Gaza Strip after the proclamation of the Palestinian Authority. Others arrived from Lebanon and Syria. This

Chapter Three

# The Palestinian Community in Belgium

The bulk of Arab immigrants in Belgium are Sunni Muslims, who practice their religious rituals either in mosques or at their homes. The majority of them steer clear of fundamentalism and work hard to earn a decent living. One evident thing, ascertained by polls, is that the second generation is less attached to religion and the third will be detached further more, compared to their forefathers.

On a different vein, Islamic militancy is rapidly gaining grounds among a minority of Muslims in some major European cities. This is a world phenomenon and is not necessarily confined to Muslim communities in Europe; it is a manifestation of abandonment and disorientation rather than religious fervor. The surge of religious feeling constitutes a cause of concern for secular Europe. To combat Islamic resurgence by violence, such as in the case of Muslim women's veil, is often counterproductive and will only fan relations among the different segments of the population. A better approach will be to stress the values of forgiveness and diversity in a democratic multi-cultural system.

What distinguishes current Arab immigration from the Italian immigration in the past few decades is the fact that Arabs are Muslims. They are viewed by many not as being a solely economic category but also as culturally and religiously different. They are not viewed as unskilled and abused laborers but also as 'different'. As Ellen Torren succinctly put it, "Judged by their economic status, immigrants are placed at the bottom of the social ladder now that they are totally out of the picture." This pejorative view entails great risks such as the emergence of residential ghettos and open racism. The press helps in fanning this trend by accentuating the role of loud groups, despite their insignificance, and its biased coverage of some problems only helps to accelerate the downward trend and makes assimilation even more difficult.

We must accept the fact that 95% of all Moroccans born in Belgium (to Moroccan parents) do not go back to live in Morocco. All what they harbor is some nostalgic feelings for their original country. Once in Morocco, however, they cherish to return to their 'homes' in Belgium.

## Arab Laborers in Belgium[15]

Arabs of all nationalities do not exceed 150,000 in Belgium, or around 1.5% of the total population which is still far below the threshold politicians often say as permissible. What is really bewildering for Belgians is the fact that most Arabs, especially Moroccans, are centered in Brussels (or some parts thereof), which makes their presence easily conspicuous. Another complication arises from the observation that Arab immigrants still cleave to their old social norms and traditions and outwardly refuse to assimilate in their host society.

Throughout history, immigrants irrespective of their nationality, including Poles, Italians, Portuguese, Spanish and Turks, often wall themselves off from the rest of society and resist smooth assimilation. In the past, Jews, Poles, Portuguese and Italians were hardly received into the society and were often singled out to feed racist behavior. Today, Arabs and Muslims are often the target for Belgians, or some of them, to give vent to their racist feelings. Italians were often dubbed as rude, devious and lethargic. In recent years, these attributes became concomitant with Moroccans. Public opinion in Belgium is still ignorant of the causes that make people cohere together in one place or the underlying reasons for the resurgence of Islamic militancy amidst Arabs.

There are some preliminary facts about immigration that need to be highlighted:

- No state-sponsored consultative efforts are available to help smooth the assimilation of immigrants in society. This is nowhere more evident than in the fields of education, housing and vocational training. The conviction "either they live our way or leave" made assimilation all the more difficult. Nevertheless, the election recently of an Islamic board is of vital importance in this regard.
- The second generation of Arab immigrants is at a crossroad. Immigrants are bewildered as they are faced by two totally disparate cultures: conservative at home and liberal outside. This conflict is destined to end, whether we like it or not, with the prevalence of the second. The second and third generations of Arab immigrants will definitely melt in the dominant western culture as similar fate struck other minorities before them. This assimilation will unquestionably have its own toll.

are characterized as being shallow and inadequate especially news related to the Arab world. On rare occasions, this channel airs worthy commentaries by well-informed journalists on issues of Arab and third world countries. Regretfully, these are few and are not supported by management. Events in the Arab world are unfolding at a rapid pace that leaves little breathing space for reflection and analysis.

## The Arab World and the Belgian Economy[14]

Since the middle ages, high quality Belgian textiles were exported to the Middle East. In the 19th century, Belgian interests in Egypt became vast and important. Belgians are renowned for their dexterity in transportation especially in the field of railroads. Belgians could have easily capitalized on their good reputation in the Arab world but for incomprehensible reasons they chose not to.

The Belgian return to Arab markets was mainly driven by the first oil crisis during 1973-1974, when Belgian companies sought a share of a new market that is capable of providing their needs. More than 1000 Belgian companies, some with previous experience in the area, made a strong comeback. Of special importance in this regard are Tractebel, Petrofina, Distrigaz, ACEC and others. Other smaller companies managed their business on a day to day basis and were not seeking long term relations.

At a time when most Arabs view Belgians positively, especially in the realm of business, Belgian companies, on the other hand, followed an unscrupulous policy in its dealings with Arabs, based on the premise that the "desert Arabs lack knowledge in the business world" and can be safely embezzled and conned. This was an oversight of the fact that rich Arabs are well experienced, informed and keen on their money. As a result of this behavior Belgians lost many lucrative deals. Other companies showed a high level of efficiency and as a result merit appreciation. Another obstacle that confronts Belgian companies is the low subvention they receive for their exports. Belgians, due to their meager resources compared to their big next-door neighbor, France, are unable to compete in this respect. Moreover, internal strife between Walloons and Flemish constrained their efforts. Regional allegiance was given priority over national interests.

In addition to 'CERMAC', the university holds another center for Oriental Studies whose translations of old Arabic manuscripts and publications are considered a highly valued reference in these fields.

The overall result of this activity falls short of expectations. Barring some lessons and lectures about eastern Archeology and Islamic architecture, nothing substantive about the Arab world is taught outside a few academic centers like Leuven and Mons Universities. If any, such education is rather confined to very small centers which are dismally under-funded to the extent that it cannot conduct long term research and its impact can't be felt outside. No wonder then that the Belgium diplomacy, despite its experience and sincerity of its diplomats in the Arab World, suffers from a shortage of seasoned experts in Arab politics and economy.

## Arab View in the Belgian Press[13]

Belgian media coverage of Arab problems fluctuates considerably. It is hard to classify any newspaper or T.V. channel in Belgium as absolutely anti-Arab. However, some Belgian newspapers and channels can be classified by assessing their overall coverage vis-à-vis the Arab world or the Arab community in Belgium. Likewise, Belgian press and Belgian citizens generally paint a somber idea of the Arab world through the fact–distorting lens of immigration. For example, the La Derniére Heure despite its discernible anti-Arab tinge as evidenced by its coverage of Arab news is not accused of racism. Contrary to this, the daily Le Soir follows a more balanced and impartial attitude when covering events in the Arab world. The Catholic daily La Libre Belgique also follows a balanced and unbiased approach and its editorials are more correct and accurate.

The major role in covering the news of the Arab world is undertaken by the 'Belgian Broadcasting and Television Corp.' Its coverage of Arab events reflects the stereotype of Belgian journalists whose work reflects a sense of duty and competence. These journalists trace events and portray them comprehensively to the effect that some reports were produced in a very unbiased manner. The show 'Sinbad' is singled out as being commendable and worthy and helped to identify artists and researchers of Arab descent to Belgians.

In a different vein, international news in the Belgian television network 'RTL'

In post 9/11 world and the ascending violence that rocked some parts of Europe, France in particular, European fears of rising Islamic militancy forced Europeans to impose various strictures on the activities and status of various communities.

## Arab World View in Belgian Schools and Universities

Information about Islamic civilization or the Arab World is very scant, almost nonexistent, in Belgian syllabus. Arab contribution to the development of sciences during the 8th and 14th centuries, the rise of the Ottoman Empire during the 19th and 20th centuries and the development of the Arab awakening are subjects that are hardly touched upon. While history books in Belgium mention the Crusades, they nonetheless keep silent about Napoleon's campaign against Egypt, the construction of the Suez Canal, the colonization of Algiers or the Palestinians' resistance to the Zionist occupation of Palestine in 1948. Sketchy reference is given to the current Arab-West relations.[12]

Belgian universities were normally more open towards Africa due to European colonial history in this continent. Arab language and literatures were taught at the universities of Liege, Brussels, Goud, Mons and the Catholic University of Leuven. The teaching of the Arabic language at Mons is relatively new and is connected with the teaching of spontaneous translation. Other universities taught archeology of the Arab world especially Egyptology. Belgium has some of the world's renowned archeologists who actively participated in various excavations in Syria, Egypt, Iraq, Jordan and Palestine.

Belgian universities devote little time to contemporary Arab problems. The activities of the Arabs' only Center for Arabic Studies 'CERMAC', which was established in 1975 at Leuven University, should be given due credit in this regard. This center has played an important role in acquainting the university's student body with the problems of the modern Arab world. To this end, the center has a specialized library and offers various lectures and workshops. It also undertakes research and organizes seminars and study days. Moreover, the center issues a bulletin entitled 'Cahiers du Monde Arabe' of which 148 issues had so far been published.

## Muslim Community Count and Composition

In 1968 the Belgian Government acknowledged Islam as an official religion in the country, the first European country to do so. In sheer numbers, Muslims in Belgium outnumber both the Jewish and the Protestant denominations. In 1975, the Belgian government approved the inclusion of Islamic studies in the school syllabus for Muslim students under the supervision of the 'Islamic Cultural Center'.[8] More than 700 Muslims teach Islam in some elementary and secondary schools. Moreover, Belgium is home to more than 290 mosques.[9]

In 1998, a quarter of a century later, Muslims achieved another breakthrough when they went into elections to choose a unified commission to represent them vis-à-vis the government, and to be their only official interlocutor with the Belgian authorities. The ensuing board, 'The Belgian Muslim Board', was the first of its kind in Europe. The elections took place to choose the members of the board after the Belgian authorities gave the Muslim community, in June 1998, the right to choose their own representatives to act on their behalf in all matters related to their religion. A total of 280 Muslim candidates ran for the elections in which 70,000 voters took part. Elections were held in the various mosques and Islamic centers in the country in which 68 members of various Muslim nationalities were elected to the board[10].

In March 2004, another similar round of elections took place to choose 68 members for the board, which is recognized by the government since 1998 as the official representative of Muslims, for a new term. A total of 69,000 Belgian Muslims registered their names to choose the board members from among 178 candidates.[11]

Muslims in Belgium number around 450,000 individuals and are considered to be the most active in Europe. Their composition and origins are as follows: 250,000 hail from Morocco, 130,000 from Turkey and 30,000 from Albania. The rest are a hotchpotch of Palestinians, Algerians, Tunisians, Bosnians, Libyans and Senegalese.

According to EU records, Europe is home for more than 20 million Muslims. Their increasing numbers encouraged European governments to give them equal rights in education, religious freedom and political activity. Some naturalized Muslims hold ministerial positions in various European governments.

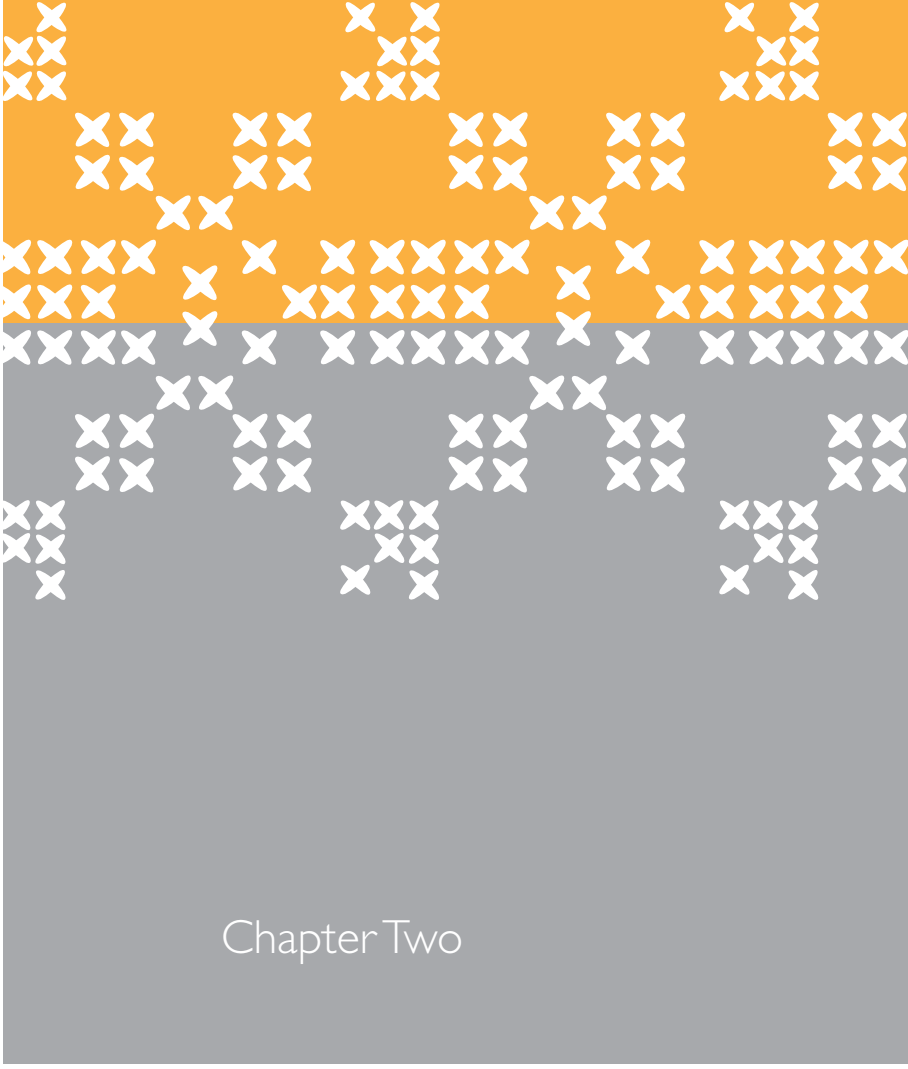

Chapter Two

# The Muslim and Arab Communities in Belgium

in Brussels of the Francophone community and even the German-speaking Community Government. The ideology and image of the PS is a mix of old style state interventionism, combined with a modern electoral marketing. The party (or its members) has often been associated with criminal activities, mostly concerning bribery and financial fraud.[7]

### Reformist Movement (MR)

This movement, headed by Didier Reynders, is a liberal movement that calls for the unity of Belgium. The ideology of MR is a mix of free-market liberalism that recently became more left-leaning liberalism.

### Humanist Democratic Center (CDH)

This party is headed by Joelle Milquet. It is a centrist Christian Democrat, Belgian French speaking political party. It is allied with CD&V and used to be called the Christian Social Party. Its ideology is a mix of Christian-inspired humanism combined with a centrist policy toward the economy, supporting state intervention and calling for the unity of Belgium.

### National Front (FN)

It is a small Belgian nationalist party supportive of Francophone issues. The party's leader is Daniel Feret. In the 2003 general elections, it won one seat in the Chamber of Representatives, a 2% of the vote. It also has two seats in the Senate.

### Francophone Greens (Ecolo)

It is headed by Evelyne Huytebroeck, Jean-Michel Javaux and Claude Brouir. This party represents the Green movement in Wallonia and Brussels. It resigned before the elections and was later overshadowed by the Socialist Party.

parliamentary elections and as a result of its alliance with the Christian Flemish Democrats (CD&V), the party was able to win 6 seats.[6]

### Socialist Party Alternative (SP.A)

This party was the big winner in the 2003 elections running on a joint list with the Social Liberal Spirit party, when their share of the vote went up from 9% to almost 15%, which won them second place in the number of votes. In 2004, SP.A, along with its partner Spirit, lost the elections for the Flemish parliament. Although they won more seats in comparison to the Flemish elections of 1999, their percentage of the vote compared to the successful 2003 Federal elections was considerably down.

### Spirit

This is a Belgium Flemish Political Party formed after the falling apart of the old moderate nationalistic Volksunie party and currently forms an alliance with the SP.A. It is headed by Geert Lambert.

### Flemish Interest – Vlaams Belang (VB)

Frank Vanhecke is currently at the helm. This was a Flemish nationalist party under the name of Vlaams Block and it called for an independent Flanders. In November 2005, the party was dissolved and a new party by the name of Vlaams Belang was formed instead. Because of its ultra right leanings it was shunned by all parties of the Belgian political spectrum. In 2004, the Ghent court designated it as a racist party.

## French Parties (Francophone)

### Socialist Party (PS)

This party is headed by Elio Di Rupo. It is the dominant party in Wallonia and is supported by the urban working class. In the years since 1999, PS has simultaneously controlled five regional executive bodies which are: the Francophone Community Government, the Wallon Regional Government, the Brussles Regional Government, as well as the COCOF - a local subsidiary

considered the largest in Flanders and it campaigned in 1999 against the Prime Minister, Guy Verhofstadt. Despite some slight dip in its popularity, nonetheless, it won the 2004 Flemish elections when it ran on the same ticket with the Moderate National Party.

### Flemish Liberal Democrats (VLD)

Former Prime Minister, Bart Somers, is currently at the helm. This party was established in 1992 and joined the government in 1999. From the beginning, the party followed a right-of-center policy by its founder, Guy Verhofstadt. Internal reforms within the party, however, forced a change in ideology and the party followed more moderate policies. These reforms notwithstanding, the party lost its ideological sway during 2000-2004 in the second term of its coalition in a Federal Belgian Government. As a result, the party went in league with the Social Liberal Vivant Party in the European and Flemish elections but lost to the other contending parties, CD&V and Vlaams Blok[5].

### The Greens (Groen)

This party was founded in 1981 with Vera Dua at the helm and maintains close ties with the Francophone Green Party. The party was founded as a result of a popular environmentalist movement founded by progressive Catholics, friends of the environment and the Alternative Socialist Movement. The Green Party was part of a broader alliance of the Prime Minister, Guy Verhofstadt, during 1999-2003. In the elections of 2003, the party lost all its seats in the Federal Parliament to the Sp.A-Spirit Coalition. Due to its weakened position, the party refrained from participating in the new Flemish government.

### New Flemish Alliance (NVA)

This party is presided over by Bort de Wever. It was founded in the autumn of 2001 and called for the independence of Flanders from Belgium. The party's membership is drawn from various political stripes and adopts a moderate right-of-center position. Some view it as an acceptable alternative of the more extreme Vlaams Blok party. In the Federal elections of 2003 the party captured 5% of the votes and one seat in parliament. In the 2004

## Historical Background

Belgium gained independence from the Netherlands in 1830 and was occupied by Germany during World Wars I and II. It prospered in the past half century as a modern, technologically advanced European state and member of NATO and EU. Tensions between the Dutch-speaking Flemish (of the north) and the French- speaking Walloons (of the south) have led in recent years to constitutional amendments granting these regions formal recognition and autonomy.[3]

## Population

The population of Belgium is estimated at around 10,365,000 distributed after the following ethnic, religious and linguistic lines.

- **Ethnic groups**

Flemish (Dutch) at 58%, Walloons (French) at 31%, Mixed or other at 11%.

- **Religions**

Roman Catholics at 75%, Muslims at 2%, and the remaining 23% are distributed among Protestants and other religions.

- **Languages**

There are three official languages in Belgium, Dutch at 60%, French at 40% and German at less than 1%.

There are 1.23 immigrants for each 1000 Belgians.[4]

## Major Political Parties

### Flemish Parties

- **Christian Flemish Democrats (CD&V)**

A centralist party with Mr. Jo Vandeurzen at the helm. This party is

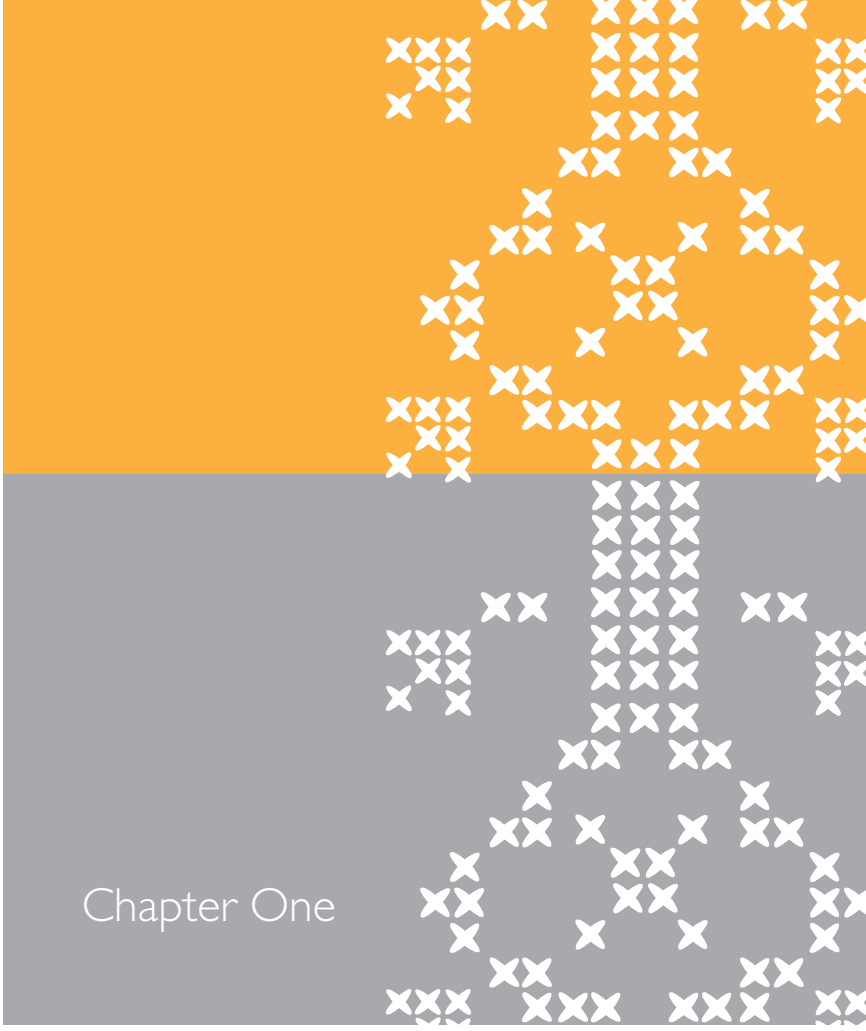

Chapter One

# Belgium the Host Country

# Introduction

This brief study aims to give a synopsis about the Palestinian Community in Belgium. Lack of documented data about the numbers of Palestinians residing in the country and the scarcity of information available about their social and cultural positions made our work more difficult than originally anticipated.

As previously stated by other similar studies, precise and verified information about the number of Palestinians in Belgium range from a low of 800 to a high of 2000 members (according to source). Security and legal precautions in Belgium make it virtually impossible to gather accurate figures from legal Belgium authorities regarding the number of individuals of the Palestinian community in the country.[2]

## Acknowledgment

The Palestine International Institute wishes to extend its heartily appreciation and gratitude to all those who contributed to this study in various ways, including research, gleaning information, translation, editing and typing … etc.

Special thanks go to Mrs. Maha Najjar for her major contribution to this study. Thanks are due to all PII staff, including researchers and technical support, for their hard work and dedication, which was the reason why this study has been produced with useful content and in proper form. Without their efforts this study would not have been possible.

about communities of countries that have hosted Palestinians.Despite all said, we do acknowledge the fact that the present study is in its early stages and is open to further development and expansion, on the basis of professionalism, authenticity, transparency and documentation, and with the intent of being broadened, and updated. In fact, our mission and duty dictate that we make sure it is subject to the above processes in each of its new editions.

We wish to confirm that PII welcomes any comments on the development of its studies and scientific and research references, with the aim of achieving its final goals and aspirations. If it appears that we are slightly lagging, it is because our human and financial resources are limited, and the conditions under which the research is being conducted are hard.

The time to pickup the fruits of our efforts is looming. All this has been the result of an effort exerted by a dedicated team, despite our humble resources. Our gratitude goes to all the scholars and researchers who have contributed to this and other studies, which aim to reach those interested, address their patriotic, national, human and intellectual aspirations, and reveal some facts and data that were hitherto unknown to those who have no access to such information.

We further reiterate our desire to receive feedback, and urge our readers to send us their comments and suggestions that would serve to improve or advance our studies.

As'ad Abdul-Rahman,
Executive Director

# Foreword

The Palestine International Institute (PII) pioneers in producing studies provided by researchers in Diaspora, in coordination with the Institute, under the broad category, 'Palestinians in Diaspora'. This time we are pleased to present our readers with the 2008 reviewed and updated edition of our study entitled 'The Palestinian Community in Belgium'. This study falls under the category of 'Horizontal Studies' series (which examines the emergence and evolution of communities and tackles issues related to the origins, structure, makeup, size, problems, challenges…etc, of Palestinian communities in Diaspora). The PII also issues the 'Parallel Studies' series (which are supplemental studies with indirect bearing on communities, such as the study on The Arab-European Relationships). These studies are overseen and supervised by the Executive Chairman and the research team. In addition, our scientific committee (comprised of Dr. Mohammad Mikdashi, Dr. Hasan Al-Charif, Dr. Emile Nemah Khoury, and Nabil Dr. Dajani), looks over the upgrading and maintenance of the PII website, as well as the update of the 'Vertical Studies' series (which are studies on the elite, focusing on the activists of the Palestinian communities in Diaspora).

Before scrutinizing the data, statistics, and information contained herein, we wish to indicate that this study presents academic insight based on scientific and objective research. This is indeed one of the goals for which PII has been established.

Our researchers have exerted considerable effort, with relentless pursuit and exploration, in order to overcome the difficulties imposed by the scarcity of resources and documents, in an attempt to achieve integrated, rather than fractured, data, at a time when scientific research is considerably lacking and insignificant. The importance of this study, as well as other PII studies, springs out from a number of factors, the most important of which are the following:

It comes as an early harvest in a virgin land, where documents and sources of information on these subjects, in both Arab and foreign libraries, are virtually non-existent, including centers that specialize in Palestinian issues, and the Internet.

No scholar or institution has come up with a partial, needless to say complete, series of studies about 'Palestinians in Diaspora' in countries where they exist, or

25 Chapter Three | The Palestinian Community in Belgium
27 Historical Background
28 The Palestinian Community in Belgium
29 Economic and Professional Status of the Palestinian Community
31 Cultural Activity
32 Palestinian Students in Belgium
33 General Union for Palestinian Students (GUPS)

35 Chapter Four | Belgian Solidarity with the Palestinian Cause
37 The Official Belgian Political Scene
37 Belgian Organizations Supporting the Palestinian Cause

45 Summary

49 Conclution

51 Bibliography

5 Foreword

7 Acknowledgment

9 Introduction

11 Chapter One | Belgium The Host Country

13 Historical Background

13 Population

13 Major Political Parties

13 Flemish Parties

- Christian Flemish Democrats (CD&V)
- Flemish Liberal Democrats (VLD)
- The Green (Groen)
- New Flemish Alliance (NVA)
- Socialist Party Alternative (SP.A)
- Spirit
- Flemish Interest -Vlaams Belang (VB)

15 French Parties (Francophone)

- Socialist Party (PS)
- Reformist Movement (MR)
- Humanist Democratic Center (CDH)
- National Front (FN)
- Francophone Greens (Ecolo)

17 Chapter Two | The Muslim and Arab Communities in Belgium

19 Muslim Community Count and Composition

20 Arab World View in Belgian Schools and Universities

21 Arab View in the Belgian Press

22 The Arab World and the Belgian Economy

23 Arab Laborers in Belgium

Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland

# The Palestinian Community In Belgium

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form without permission in writing from the Palestine International Institute for Research and Services
Copyright © Palestine International Institute, 2008.

**Contact: Palestine International Institute**

**Jerusalem - Palestine**
Tel: +9722-6280957
Fax: +9722-6276293
P.O. Box 20462

**Beirut - Lebanon**
Tel: +9611-738500
Fax: +9611-343396
P.O. Box 5453-113

**Main Office:**
**Amman - Jordan**
Tel: +962-6-5668318
Fax: +962-6-5668319
P.O. Box 927906 Amman 11190

Email: pii@wanadoo.jo
Website: www.paldiaspora.org

Design and Layout: PATTERNS, Jordan
Printing: National Press, Jordan

Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora and Expatriates to the Homeland

# The Palestinian Community In Belgium